

تأريخ نسب

قبيلة العبيد

القضاعية الحميرية



الباحث

أيوب الملا صيهود البجو الشاهري العبيدي

المقدمة

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، والحمد لله الذي تقدست صفاته، وسمت قدرته، خلق الإنسان وصوره في أحسن تقويم، وأشهد أن لا إله إلا الله أنشأ أوشاج القبائل والشعوب بأوصال التعرف والأنساب، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد ﷺ رسول الله أفضل مخلوق في الأرض والسماء أنقذ العالم من الضلالة، وغمرهم بروحه العالية.

اللهم صلِ على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وآل بيته وعترته ونسله الأطهار وعلى السيدة فاطمة الزهراء بنته البتول وأبناءها من الإمام علي ((عليه السلام)) الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[3].

وعن أهمية العشيرة والتمسك بها بحيث أن لا تأخذ طابعاً استعلائياً على الآخرين اساسه النزعة والتعصبية القبلية، نستطيع أن نقول أن حاجة الفرد لعشيرته وليس حاجة العشيرة للفرد لذلك يقول الإمام أمير المؤمنين علي ((عليه السلام)) في وصيته لابنه الإمام الحسن((عليه السلام)): ((أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي بها تصول، ولا يستغني الرجل عن عشيرته وإن كان ذا مال فإنه يحتاج إلى دفاعهم عنهم بأيديهم وألسنتهم، وهي أعظم الناس حيطة من ورائه وألمهم لشَعَثه وأعظمهم إليه إن نزلت به نازلة أو حلت به مصيبة، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يداً واحدة وتقبض عنه أيدٍ كثيرة))[4].

---

[1] بحر الأنساب أو الشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، للعلامة السيد محمد بن أحمد عميدالدين الحسيني النجفي، المتوفي سنة (٤٣٣هـ)، تحقيق: السيد حسين محمد الرفاعي، من علماء الأزهر الشريف، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

[2] الأحزاب، الآية: ٣٣.

[3] الشورى، الآية: ٢٣.

[4] محمد عبده، نهج البلاغة، ج٣، شرح الإمام محمد عبده، ١٨٤٩هـ - ١٩٠٥م دار الأندلس، بيروت، لبنان،١٤١٢هـ، ص٥٧. ابن عنبة، النسابة الشهير المتوفى سنة (٨٢٨هـ)، كتاب عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، ط١، ١٩٩٦م، ط٢، ٢٠٠٤.

أقول وكما يقولوا علماء الأنساب لاشك بأن هذا الموضوع شائك، وهو علم الأنساب وشـــؤون القبائل والأمم والأقوام، فإن التحقيق فيه ليس بالأمر الهين، ولا هو بالصعب، ولكنـــه أصـــعب مـــن الصعب لا يكاد يؤمن فيه العثار، وأقول كما قالوا إننا سلكنا طريقاً صـــعبة فـــي البحـــث والدراســـة، والتحقيق في هذا العلم، وحصراً قبيلتي ((العُبيد)) القضاعية الحميرية، وبالرغم من هذا فإنني عـــازم وبعونه تعالى على مواصلة هذه الخدمة لقناعتي الأكيدة بفائدتها الدينية والإنســـانية، وإننـــي أتحـــرى الصدق وأنشد الحقيقة، واقيم للأمانة العلمية وزنها اللائق، ولا تأخذني في سبيل الحق لومة لآئـــم، ولا ترهبني صولة الباطل، ولا أخشى النقد المغرض مهما بلغ من مرارة التجريح لأنه لا يقدم ولا يـــؤخر بالنسبة إلى صمود الحق ورسوخ أركانه، وفي نظري كفقاعات الزبد لا تلبث أن تتلاشى وتزول.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[١].

وانني بلغت مرامي وادركت قصدي حتى ضفرت بضالتي، ووقفت على بغيتي بعد أن سلطت على تاريخ قبيلتي الأضواء العلمية الساطعة من كل جانب واخرجتها من متاهات التمويه والتضليل إلى نور الحق واليقين بعد أن أحجبوا حقيقة نسب هذه القبيلة عن الناس وضيعوا بحدود عشرة قرون مـــن تاريخها المدون، وهكذا تبين الرشد من الغي وانكشف الغطاء، وحصحص الحق وزال الإرتياب عـــن هذه القبيلة، ورغم هذا يصر بعض الأفراد من قبائل اخرى والتي ليس لها لا ناقة ولا جمل بأن تجعل تاريخ قبيلة العُبيد في فترة لا يتجاوز عمرها ((٦٤٠)) سنة وعندما نصحح الخطـــأ لهـــؤلاء النـــاس يصرون على رأيهم، وحيث لا يمتلكون لا حجة ولا برهاناً، ويتعذر علينا اقناع نوعين مـــن النـــاس ((الجاهل والمعاند))، أما نحن فنحمل أو تقع في اعناقنا أمانة تاريخية، والجدير بالذكر أن لنا مصادرنا ومراجعنا من الكتب الرصينة لهكذا ناس، وإن بعض أصحاب المصالح والمتنفذين في فترة أو غفلة من الزمن يطمحون بأن يقربوا تاريخ وجود قبيلة العُبيد من عمرهـــا ((١٨٠٠)) ســـنة و ((٥٤ – ٥٧)) واسطة ((ظهر)) إلى تاريخ قريب ينسجم مع تاريخ عشائرهم القريب جداً، والذي لا يتجـــاوز ((١٧)) واسطة ((ظهراً)) راجياً من الله سبحانه وتعالى التوفيق والهداية، وهو يهدي إلى الحق كل من بحـــث عن الحق، وهو الذي وعد بهدايته وهو لا يخلف وعده.

[١] الرعد: ١٧.

الفصل الأول

المبحث الأول

علــــم النســــب

قال تعال: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1].

لقد جعل الله تعالى تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له في خلقه، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف، فهو علم فاضل لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند، فإن الغرض من علم النسب، أن يعلم المرء أن محمد ﷺ وآله وصحبه الذي بعثه الله تعالى إلى الجن والإنس بدين الإسلام هو: محمد ابن عبد الله القريشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها إلى المدينة، فمن شك في محمد ﷺ وآله وصحبه أهو قُرشي أم يماني أم تميمي أم أعجمي، فهو غير عارف بدينه إلا أن يعذر بشدة ظلمه الجهل ويلزمه أن يتعلم ذلك ويلزم من صحبه تعليمه أيضاً، ومن علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ولو وسع جهل هذا لأمكن ادَّعاء الخلافة لمن لا تحلُّ له، وهذا لا يجوز أصلاً، وأن يعرف الإنسان أباه وأمه وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم، وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه، حيث يقول سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأجل مرضاة للرب))[2].

وتكلم الرسول ﷺ وآله وصحبه، حيث قال: ((نحن بني النضر ابن كنانة))، رداً على الأشعث بن قيس الكندي عندما قال: ((يا رسول الله ﷺ إنا نزعم إنك منا وهو من ملوك كندا في عهد الرسول ﷺ وآله وصحبه فكان الناس ينسبون قريشاً إلى كندة والأشعث لا يعرف بالنسب أو يجزم به وقال مقالته تلك))، وهو دليل على ما يذهب الناس ويقولون به من الأنساب والخلط بها، فالتداخل القبلي والخلط بالأنساب منذ القدم، وتشابك الأسر فيما بينها وتداخل البطون بعضها بعضاً وتتغير التسميات وتبدل الألقاب وينسب الصميم إلى الحليف، وعلى مر السنين وتعاقب الدهر أصبح واقعاً يدافع عنه

---

[1] البقرة، الآية: ١١١، أنظر: كذلك سورة النمل، الآية: ٦٤.

[2] جمهرة أنساب العرب، ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٦هـ - ٩٩٤م)، دار المعارف، مصر، ٤٤٨هـ، ص١ - ٢.

بجدية وبتفانى من أجله بعصبية، فجاء إلينا كما هو مستقراً متكاملاً لا يزعزعه قــول أو بهتــان ولا يتهاوى أمام حقيقة[١].

وروي عن الرسول ﷺ وآله وصحبه وسلم: ((أنه كان لا يترك المرء مفرجاً حتى يضمه إلى قبيلة يكون منها)) وكل ذلك حث منه ﷺ وآله وسلم على الألفة والكف عن الفرقة، ولــذلك قــال ﷺ وآله وصحبه وسلم: ((من كثر سواد قوم فهو منهم)) هذا وكانت عناية العرب بحفظ أنسابهم وتمسكهم بها لما يترتب عليها من مقاصد اجتماعية وثيقة، والشريعة السمحة أكدت مــا كــانوا عليــه ونــدبت نصوصها إليه ليعلم نسب رسول الله ﷺ وآله وصحبه وسلم[٢].

وقال صاحب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنســاب مــن الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليه من الأحكام الشرعية والمعالم الدينية، والتعــارف بين الناس حتى لا يقترن أحد إلى غير آبائه[٣].

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[٤].

وعلى هذا تترتب أحكام الوراثة والولاية وغير ذلك مما يكشف ضرورته ويفيد الحاجة إليه

تاريخ نسب قبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم قيد المناقشة:-

العُبيد: بضم العين المهملة بطن من سُليح من قضاعة، وهم من أشراف العرب، كما قال ذلك صاحب نهاية الإرب قال في العبر: ((وكان لهم ملك يتوارثونه بالحصن الحصين الذي آثاره باقية فــي برية سنجار من الجزيرة الفراتية إلى أن كان آخــرهم الملــك الضــيزن بــن معاويــة بــن العُبيد))[٥].هذا ما ذكر في سبائك الذهب للسويدي.

---

[١] الأنساب المنقطعة، أحمد عبد الرضا كريم، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٥.

[٢] الملل والنحل، ابي الفتح الشهرستاني، المتوفى (٥٤٨هـ)، طبع ١٣٦٨هـــ - ١٩٤٩م، حجــازي، القــاهرة ،ج٣، ص٢٧٥.

[٣] السويدي، الشيخ أبو الفوز، محمد امين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، منشــورات محمــد علــي بيضون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٧.

[٤] الأحزاب: ٤ - ٥

[٥] أبو الفوز، المصدر السابق، ص٧٨.

ويذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٢، ص٢٦٦ والمتوفى سنة ((٣٤٦هـ)): (العُبيد بن حرام بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان))[١].

ما ذكره ابن الكلبي صاحب جمهرة النسب، المتوفى سنة ((٢٠٤هـ))، الضيزن ابن معاوية ابن العُبيد ابن الإحرام من قضاعة بن حمير[٢].

ووردت سليح الشام فغلبت على تنوخ وتملكت على العرب الذين في الشام[٣]. وامتدت سيادة سليح ومنها العُبيد على الشام أكثر من قرن قبل أن تحل الغساسنة محلهم، وإن قضاعة هي ((أقدم سكان العراق أيام حكومة الحضر))[٤]. وهي الأولى من قبائل العرب التي كانت بين النهرين والجزيرة.

لقد كانت مع الملك الضيزن قبائل عربية مؤازرة له إضافة إلى سليح وهي بطن وعشيرته قضاعة، وقبيلته حمير، علماً أن القبائل العربية التي معه من قحطان وعدنان، ولأن الملك المذكور هو ملك لجميع العرب في تلك المنطقة وهي أحد مقومات إنتصاراته ضد الفرس والروم آنذاك، وإن مُلك الضيزن بلغ الشام وإلى شهرزور، وإن سلسلة الواسطات ((ظهر)) لقضاعة: قضاعة بن مالك بن عمرّو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير، هذا هو المشهور فيه وعليه جرى ابن الكلبي وابن إسحاق وغيرهما.

---

(١) مروج الذهب ومعادن الذهب، المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦هـ - ٩٥٧م)، حققه: أمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ج٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، بيروت، لبنان، ص٢٦٦.

(٢) ابن الكلبي، محمد بن هشام الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص١٢٤. رواية ابن سعيد السكري الحسن بن الحسين المولود في (١١٢هـ) المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، وهو الذي روى كتباً ابن الكلبي، حققها وأكملها ونسقها: عبد الستار أحمد فراج.

(٣) المسعودي، المصدر السابق، ج٢، ص١١٣.

(٤) القصد والأمم، ابن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣هـ - ١٠٧١م)، طبعة بمطابع السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣٢م، ص٣٠-٣١.

قال في العبر، وقد يحتج له بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ممن نمت؟ قال ﷺ وآله وصحبه وسلم: ((من قضاعة بن مالك))، وفي ذلك يقول عمرو بن مرّه القضاعي الصحابي:-

نحن بن الشيخ الهجان الأزهر   قضاعة بـــن مالك بـــن حميرِ
النسب المعروف غير المنكر   في الحجر المنقوش تحت المنبرِ[١]

ويذكر المسعودي: تم تملك الديار بعد ما ذكرنا ممن أفناهم الدهر، الملك الضيزن ابن معاوية ابن العُبيد، فكان الملك المذكور كثير الجنود يغير رجاله على العراق والسواد[٢].

---

[١] السيرة النبوية، لابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المتوفى سنة (٢١٣ او ٢١٨)، مكتبة المعارف، طبع ١٤٣٥ – ٢٠١٤م، ط١٠، بيروت، لبنان، ص١٠.

[٢] المسعودي، المصدر السابق، ص٢٦٦.

المبحث الثاني

دولة الحضر وملوكها وآخرهم الضيزن العُبيدي

تقع مدينة الحضر الشهيرة والمشتقة منها مملكة الحضر العربية والواقعة اليوم في البرية قرب وادي الثرثار على الجانب الغربي منه على بعد ((١٤٠)) كيلومتر من جنوب غرب الموصل، يحـدها نهر دجلة من الشرق والفرات من الغرب وجبال سنجار من الشمال، وما شارف المدائن من الجنوب، إلا أن نفوذها امتد في الشمال إلى ما وراء سنجار، فوصل إلى الخابور ونصيبين، وكانت تؤلف هـذه المملكة إحدى الدويلات التي تعرف منذ القديم ((عربايا))، اي بلاد العرب، حيث ورد ذكرهـا بهـذا الاسم في كتابة بهستون التي تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، وذلك مـن بـين الأقـاليم التابعـة لإمبراطورية الملك الأخميني داما الكبير ((٥٢٢ – ٤٨٦ق.م)) مما يدل على قدم حكم العـرب فـي منطقة الحضر.

وقد بلغت مملكة الحضر العربية أوج مجدها وتوسع نفوذها في القرون الثلاثة الأولي للمـيلاد وبخاصة في دور ملوكها الذي يبدأ في منتصف القرن الثاني للميلاد، وينتهي بسـقوط الحضـر عـام ((٢٤٠ – ٢٤١)) للميلاد بيد الملك الساساني شابور الأول بعد أن حاصرها مدة من الزمن[١].

وفي دور الملوكية هذا تمتعت مملكة الحضر بقسط من الاستقلال حتى توسع نفوذها إلى ما بعد الخابور شمالاً، وكان أول ملك من ملوك الحضر يدعى ((ولجـش الملـك)) ((١٥٥ – ١٦٥م)) ورد اسمه على تمثال من تماثيل الحضر، وقد اتخذ له لقب ((ملك العرب))، أي ملك بادية شمال العراق[٢].

وتذكر المصادر الرومانية أسم ((برسيما)) ملكاً علـى الحضـر وهـو محـرف عـن أسـم ((عبدسيما)) الذي ورد ذكره في الكتابات المكتشفة عن ملك حاكم في الحضر فـي عـام ((١٩٢م))، وكان الملك ((سنطروق الثاني)) الذي اعتلى العرش بعد ابيه ((عبد سيميا)) من أشهر ملوك الحضـر دام حكمه حوالي أربعين سنة، وامتدت حدود مملكته بعيداً إلى الخابور وعبر الفرات مما دفعه إلى أن يلقب نفسه ((المظفر ملك البلاد العربية))، وقد استغل سنطروق النزاع الذي كان محتدماً بـين أمـراء الفرثيين على عرش الدولة الفرثية لزيادة نفوذه وتمتعه بالإستقلال الكامل في تصـرفاته واتصـالاته. وبعد انقراض مملكة الفرثيين وقيام السلالة الساسانية تفيد المصادر العربية أن ((سُليح)) وهـي أحـد بطون قضاعة أغاروا على أرض ما بين النهرين[٣].

---

[١] الطبري، أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري، المولود سنة ((٢٢٥هـ)) المتـوفى فـي بغـداد سـنة ((٣١٠هـ)) تاريخ،ج٢، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ص٤٨.

[٢] د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١، ص٢٤٠.

[٣] د. جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣، ص٢١٥-٢٧٣.

وكان لها ملك يقال له الضيزن ابن معاوية ابن العُبيد والذي ملك الجزيرة كلها إلى الشام، ففتح مدينة الحضر واستولى عليها من حاكمها (الجرمقاني) المدعو ((الساطرون)) سنطروق في السريانية، فأقام فيها ملكاً، وأغار على بلاد الفرس والسواد، وبعد أن تغلب عليهم في منطقة شهرزور كما تــذكر المصادر العربية وتمكن الملك الضيزن العُبيدي من أسر ((ماه)) أخت الملك سابور الجنود، وكان ذلك حوالي سنة ((٢٣٢م))، وعلى أثر ذلك حَرَرَ سابور الجنود حملة على الحضر، وأغار عليها لينتقم من الضيزن العُبيدي ملك الحضر فحاصرها لسنة كاملة من ((١٢/نيسان/٢٤٠م الــى ١/نيســان/٢٤١م)) على ما تذكر وثيقة اكتشفت في مصر، واضطرت الحضر اخيراً إلى الاستسلام بعد أن فقدت قــدرتها على الصمود فدخلها منتصراً[١].

وتدل التنقيبات أن ابنيتها تركت قائمة وتماثيلها سالمة في أماكنها من غير أن يصيبها تخريب أو تشويه متعمد[٢].

إن سكان الحضر كانوا عرباً ولكنهم تأثروا بالمحيط الذي عاشوا فيه، فأخذوا بالثقافة الآرامية واللغة الآرامية التي كانت لغة التدوين والمراسلة عند معظم شعوب الشرق علــى اخــتلاف الســنتهم وتباين لغتهم، إذ كان للآراميين ثقافة عالية وحضارة راقية ازدهرت ونمت من خلال إشغالهم بالتجارة واحتكاكهم بأقوام اخرى، وقد انتشرت مع التجارة الآرامية اللغة الآرامية انتشاراً واسعاً ولهجة الحضر الآرامية فرع من المجموعة الشرقية للهجات الآرامية التي تشمل أيضاً اللهجة السريانية الرهاوية ولغة التلمود البابلي وتراثهم ولغتهم ومعتقدهم مستمدة من أصول واحدة، أما ديانة أهل الحضر فهي ديانــة القبائل العربية التي قوامها الظواهر الطبيعية مع الميل إلى التبسيط والتوحيد في المعتقد والعبادة، وقــد كان للديانة الحضرية طابع خاص يميزها عن ديانات الشعوب القديمة كالسومرية والبابلية والآشــورية والأغريقية والرومانية والفارسية التي نمت خارج العراق مع أنها اقتبست منها الشيء غيــر القليــل بسلسلة من عمليات تلقائية اشترك بها من الآراميين والأنباط والعرب بعقلية واحدة منشؤها الجزيــرة العربية، فكانت الشمس من أشهر الآله لدى الشعوب السامية عموماً، وقد خص الحضــريون الشــمس بالأولوية من عبادتهم وهي عندهم تذكر بأسم ((سمس)) أو ((شمسا)) ويعتبرونه كبير الآله الاله العظيم باعث الحياة وخالق الكائنات، ففي الحضر المعبد الكبير مخصص لعبادة الإله ((شمس)) كبير الآلــه، يقال ((زيوس)) لــدى الأغريــق و((جــوبيتر)) لــدى الرومــان و ((أهــورامرزا)) عنــد الفــرس ((فكان هذا المعبد مركز النشاط الديني والاجتماعي ليس للحضريين وحدهم بل لجميع سكان جزيرة ما

---

[١] فيليب حتي، المطول في تاريخ العرب، ج١، ص١١٤-١١٦.

[٢] جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ج١، ص٢١٤-٢١٨.

بين النهرين يحج إليه الناس من مسافات بعيدة، ويقدمون فيه نذورهم ويدفنون بجواره موتـاهم فـي صحنه الواسع، وكانت تعقد الاجتماعات وتقام الولائم والاحتفالات والأعياد))[١].

وقد جاءت عبادة ((مدينة شمس)) على المسكوكات الحضرية توثيقاً للصلة بين الحضر وبـين القبائل العربية المتجولة في بادية جزيرة ما بين النهرين أو الساكنة في أريافها والتي كانت معبودهـا الأكبر ((شمس)).

ففي الفقرة التالية المقتبسة من ترتيلة بابلية للإله ((شمس)) ما يدل على المكانة السامية لهـذه الآله عبادة الساميين عموماً: ((يا شمس أنت ملك السماء والأرض وسيد الكائنات العليا والسفلى.. يـا شمس رهن يديك بعث الحياة في الموتى وإطلاق سراح الأسرى، أنت القاضي المستقيم الـذي يـدير شؤون البشرية السليل الأمجد الابن الأعظم والأنبل نور الأرض، صانع ما فـي السـماء ومـا فـي الأرض))، وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على أن فكرة التوحيد التي تنطوي على وجود الخالق لكل ما في السماء وما في الأرض كانت معروفة عند الساميين العرب منذ القديم، وكان الميل إلى تقبلها في صلب معتقدهم وعبادتهم، وإن فكرة التوحيد عن طريق عبادة الشمس وظهورها على القرص المشـع على العالم اجمع التي نادى بها اخناتون في القرن الرابع عشر قبل الميلاد مـأخوذة مـن السـاميين العرب.

من المهم ذكره في هذا الصدد أن الحضريين العرب كانوا مثل المصـريين يصـورون إلـه الشمس على هيئة الصقر مما يؤكد أن المصريين أخذوا هذا الرمز لإله الشمس من الساميين العـرب، فقد كان للنسر منزلة سامية في الحضر، فهو يمثل إله الشمس ويرمز إلى سيادته وهيمنتـه، والنسـر يحلق عالياً في كبد السماء، كما تفعل الشمس في مدارها فيراقب من علو مايحدث على سطح الأرض، وقد عني الحضريون كثيراً بنحت تماثيله وبتزيينها بقلائد ومداليات للتيمن والترجي[٢].

ووضعوا تماثيل ((بوابات المدينة وفي مداخل المعابد وداخلهـا))، ومـن آلهـة الحضـريين المشهورة كثيراً ((نرجول)) أو ((نرحل))، فقد عثر على عدد كبير من اصنامه في كل معابد الحضر، والظاهر أن الحضريين اقتبسوا عبادته من الآشوريين الذي كان يعرف لديهم بأسم نرجال، وهو عندهم إله الحرب وحارس العالم تحت الأرض، حيث مصير الأرواح، ولكـن الحضـريين صـوروه فـي منحوتاتهم على غير الشكل الذي صوروه له الأشوريون، فصوروه بالشكل الذي كان يصور فيه هرقل

---

[١] د. صالح أحمد العلي، ((محاضرات في تاريخ العرب))، مدينة الحضر فـي معجـم الأعـلام والأقـوام والبلـداء ((الملحق الرابع))، ص١٢٠-١٦٥.

[٢] د. صالح أحمد العلي، المصدر نفسه، ص١٧٢.

عند اليونان، وكان أسم الإله اللآت يتردد في الكتابات الحضرية أيضـــاً، إذ وجـــدت بضـــعة تماثيـــل ومنحوتات تمثلها بالهيئة التي كانت تصور فيها الآله أثينا عند اليونان[١].

ما تطرقنا إليه آنف الذكر وحصراً عن آخر ملوك الحضر والذي رفع شأن جميع قبائل العرب وعلى وجه الخصوص في الجزيرة الفراتية وملحقاتها، وكذلك بلغ مُلكَه الشام، فهو الملك الضيزن ابن معاوية ابن العُبيد السليحي القضاعي الحميري، وقد غدت دولة الحضر في عهد هذا الملك دولة مستقلة تتصل بمن تشاء وتحالف من تشاء، لها الاستقلال الكامل في تصرفاتها واتصالاتها[٢].

وقد ظهر صدى هذه الدولة وقوتها في أشعار عرب ما قبل الإسلام، فقـــال عـــدي بـــن زيـــد العبادي:-

وأخو الحضر إذ بنـــاه   وإذ دجلةُ تُجبى إليهِ والخابورُ
شاده مرمـــــــــراً وجلله   كلساً فللطير في ذراه وكـــورُ
لم يهبه ريب المنون فباد   الملك عنه فبابه مهجـــــور[٣]

وبعد هذه الانتصارات أشار شعراء عرب ما قبل الإسلام إلى ذلك في قصائدهم، فقال عمـــرو بن إلة القضاعي:-

لقيناهم بجمع من علاف   وبالخيل الصلادمة الذكور
فلاقت فارس منا نكـــالاً   وقتلنا هرابـــذ شهـــرزور
دلفنا للأعاجم مـــن بعيد   بجمع كالجزيرة في السعير

ويبدو أن الحضر قد نعمت بعيش رغيد في هذه الفترة بسبب السلام وانتعاش التجارة، لذا فقـــد شهدت مزيداً من التوسع العمراني في مجال تحصين المدينة وتزيين المعابد وإقامة النصب والتماثيل، إلا أن هذا الواقع لم يستمر طويلاً، والحضر وهو حصن عظيم كالمدينة، وكان على شاطئ الفرات.

---

[١] د. جواد علي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٥-٢٧٣.

[٢] د. هاشم يحيى الملاح، ((الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام))، طبعة حديثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص١٤٥.

[٣] د. هاشم يحيى الملاح، المصدر نفسه، ص١٤٥.

وذكر في مقتل الملك الضيزن العُبيدي ومن كان معه في الحصن يقول بن الدهماء العبسي[1]:-

ألـــم يحزنك والأنبـــاء تمنـــى بما لاقت سَرَاةُ بني العُبيدِ
ومصــــرع ضيزن وبنـــي أبيه وأحلاف الكتائب من تزيدِ
أتـــاهـــم بالخيـــول مجـــللات وبالأبطال سابور الجنـــودِ
فهدم من بروج الحصن صخراً كأن بناءه زبـــــر الحديدِ

ومن الضروري ونود أن نوضح أن ورود اسم ((تزيد)) أعلاه هو أبو أحد بطون قبيلة قضاعة آنذاك وأن المذكور هو الاب السادس لوالدة الملك الضيزن العُبيدي الســـليحي القضـــاعي الحميـــري واسمها ((جبله)) وهو شقيق سليح ابن حلوان أي ((تزيد)) هذا ما ذكره المسعودي[2].

و((جبهلة)) ما ذكره ابن هشام وتنسب اليهم الثياب التزيدية[3]. ولـــديهم شـــقيق ثالـــث وهـــو ((تغلب)) وهذا ليس شقيق كل من ((بكر وعنز)) ابني وائل ويردان إلى ربيعة ابن نزار ابن معد ابـــن عدنان[4].

وما يذكره أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك المتوفى سنة ((٣١٠هـــ)) تحقيق: مصطفى السيد وطارق سالم، المكتبة التوفيقية، مصر، ص٣٨٧، ج١، يشير ويذكر الطبري أن هشام بن محمد الكلبي المتوفي سنة ((٢٠٤هـــ))، أن الملك الضـــيزن مـــن العـــرب مـــن قضـــاعة وأنه: ((الضيزن ابن معاوية ابن العُبيد بن حرام بن عمرو بن سُليح بن حلوان بن عمران بن الحـــاف بن قضاعة، وأن امه من تزيد بن حلوان، اسمها جبهلة وأنه ملك ارض الجزيرة، وكان معه من بنـــي العُبيد الاحرام وقبائل قضاعة ما لا يحصى، وأن ملكهُ كان قد بلغ الشام، وأنه تطرف من بعض السواد في غيبة إلى ناحية خراسان سابور بن أردشير، فلما قدم من غيبته أخبر بما كان منه، فقال في ذلك من فعل الضيزن، فقال عمرو بن إلة بن الجدي بن الدهماء بن جشم بن حلوان بن عمران بن الحاف بـــن قضاعة:-

لقيناهم بجمع من علاف وبالخيل الصلادمة الذكورِ
فلاقت فارس منا نكـــالآ وقتلنا هرابـــز شهـــرزورِ
دلفنا للأعاجم مـــن بعيد بجمع كالجزيرة في السعيرِ

---

[1] الطبري، المصدر السابق، ص٤٨.

[2] المسعودي، المصدر السابق، ص٢٦٧.

[3] المسعودي، المصدر نفسه، ج٢، ص٦٦.

[4] ابن هشام، المصدر السابق، ص٧١. ضبطها وشرحها: مصطفى السقا، أستاذ كلية الآداب، جامعة القاهرة.

فلما أخبر سابور بما كان منه حتى اناخ على حصنه، وتحصن الضيزن في الحصن الحصين ((الحضر)) فزعم ابن الكلبي أنه أقام سابور على حصنه أربع سنين لا يقدر على هدمه ولا على الوصول إلى الضيزن[1].

وأما الأعشى ميمون بن قيس فإنه ذكر في شعره أنه إنما أقام عليه حولين فقال:-

فموتوا كرهاً باسيافكم   أرى الموت يجشمه من جشم

[1] الطبري، المصدر السابق، ص٣٨٧.

المبحث الثالث

العُبيد والجنابيون ما قبل الإسلام

قبيلة العُبيد وكما ذكرنا آنفاً ومراراً وتكراراً فهي قبيلة قضاعية حميرية وجودها في التاريخ قبل ((١٨٠٠عام))، وأن مواليد ابي قبيلتنا ((١٦٠م))، وقبل المبعث بـ((٤٠٠عام))، وعند دراستنا عن أسماء ((عبيد)) في التاريخ وهي كثيرة استنتجنا أن أبا قبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم اسمه ((العُبيد)) بضم العين المهملة[١].

وإن حفيده (الملك الضيزن) القضاعي الحميري هو آخر ملوك الحضر، وإن عدد الوسطات للقبيلة وتسمى (أظهر) عند غالبية قبائل العرب تعد: بـ((٥٤)) واسطة، والجدير بالذكر أن هذه الواسطات سوف ادونها كاملة في هذا البحث والذي نحن بصدده.

واستنتجنا أيضاً أن الجنابيين حالهم حال العُبيد وهم أقرب قبائل قضاعة للعُبيد، حيث يلتقوا معنا نسباً بـ((حلوان ابن عمران ابن الحافي ابن قضاعة الحميري))، وإن تغلب هو شقيق سليح وهم ابناء حلوان كما اسلفنا، وسليح هو الأب الرابع للعُبيد، وأن الأب العاشر لـ((جناب)) ((كلب بن وبرة)) ((ابن تغلب حلوان ابن عمران ابن الحافي ابن قضاعة ابن مالك ابن عمرو ابن مرة ابن زيد ابن مالك ابن حمير ابن سبأ ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان ابو العرب القحطانية)) [٢].

وأن جناب المذكور تاريخ وجوده قبل المبعث بـ((٢٠٠سنة)) وعاصر (قصي ابن كلاب)، وقصي هو الأب السادس للرسول الكريم محمد ﷺ، ويطلق على الجنابيين قبل الإسلام لقب ((الكلبيين)) عندما كان الجنابيون عشيرة صغيرة وتعد عشر واسطات ((أظهر)) ليصل (جناب) إلى الأب العاشر له وهو ((كلب بن وبرة))، وإن العُبيد ابن حرام ((الأبصر)) وليس الأبرص كما توهم البعض وقاموا بتزويره أي أن ((الأبرص)) من قبيلة بني ((أسد)) المعروفة قبل الإسلام وترجع إلى: ((أسد بن خزيمة ابن مدركة ابن إلياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان)).

والأبرص: وهو شاعر معروف في الجاهلية، وعاصر عبد المطلب وكان نده[٣].

والملك الضيزن العُبيدي السليحي القضاعي الحميري كان ملكاً على الحضر ((الحصن الحصين)) وقيادته لجميع القبائل القحطانية والعدنانية على حد سواء

---

[١] الطبري، المصدر السابق، ص٣٨٧.

[٢] المسعودي، المصدر السابق، ص٢٦٦.

[٣] الأخبار الطوال، ابي حنيفة، أحمد بن داود الدينوري ((٢٨٢هـ - ٨٩٥))، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء التراث، ١٣٧٩هـ ديسمبر/١٩٥٩م، ص٤٩.

الفصل الثاني

المبحث الأول

بعض احفاد ملوك العُبيد بين

الرئاسة، والسيف، والعلم، والتجارة، وقيادة العراقيين، ومنطلقهم من بغداد الحضارة، ولولايات وبلداتِ العراق كافة

من ((١١٨٨– ١٢٤٢هـ، ١٧٧٤ – ١٨٢٦))[١]

تأكيدات وثوابت أخرى تثبت قضاعية وحميرية قبيلة العُبيد وعلى ضوء الدلائل والإثباتات وسنذكرها في هذا المبحث ولو أننا نعلم علم اليقين بأنه لا توجد دلائل وبراهين تثبت عكس ما نشرنا، وما ذهبنا إليه من الإثباتات حول هذه القبيلة صاحبة الملوكية ما قبل الإسلام والإمارات ما بعده، والتي لا تربطها علاقة نسب بعشائر زبيد بشطريها الأصغر والأكبر، بل كانوا حلفاء للعُبيد وضمن قيادتهم أيام كانوا ملوك الحضر وأيام إماراتهم أيضاً، ومن يريد أن يفند ما أثبتناه آنفاً وما سنثبته لاحقاً عليه أن يبرز لنا وللجمهور العربي الأدلة والبراهين من امهات كتب الأنساب القديمة وليس الحديثة، ولو أننا نعلم علم اليقين أنه لا توجد براهين وأدلة تثبت عكس ما نشرنا، وسنتطرق إلى بعض الوقائع والحوادث للزعيم العربي العلامة سليمان بك الشاوي[٢]، ومحمد بك الشاوي[٣]، وعبد العزيز بك الشاوي[٤].

هؤلاء الزعماء والأعلام نسبهم كالآتي: هم ابناء ((عبد الله ابن شاوي ابن نصيف ابن شاهر ابن حمد ابن مشهد ابن كَطبة ابن حازم)) وله شقيق اسمه محمد ((دويمع))، هاذان الشقيقان يردان نسباً وبعد ((٣٧)) واسطة ((ظهر)) إلى الملك الضيزن، ولعدم التدوين والحروب والاحتلالات جعلت هذه الفجوة التاريخية الكبيرة وثبتت دلائلها أن الضيزن هو ابن معاوية ابن عمرو ابن العُبيد ابن حرام ((الأبصر))[٥].

وليس ((الأبرص)) كما يروج بعض العوارف وبعض حفاظ القصائد المزورة والأبرص هو اسمه ((عبيد الأبرص[٦] الشاعر، عاصر عبد المطلب وكان نده وهو من قبيلة بني أسد المضرية العدنانية، وهو من بني سعد بن ثعلبة ومن ولده: بدر بن دثار بن ربيعة بن عبيد بن الأبرص))، وأن

---

[١] كتاب مطالع السعود، الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري النجدي الأصل بصري الموطن من عنزه من الحسن من بشر، ص١١٢ – ٢٠٦.

[٢] المصدر نفسه، ص.

[٣] المصدر نفسه، ص.

[٤] المصدر نفسه، ص.

[٥] ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج١، ص١٢٤.

[٦] نجاح عوده خليفات، الأنساب العربية، ج٢، ص٨٨ – ٨٩.

حرام[1]، والملقب بالأبصر كما ذكرنا آنفاً هو ابن سعد ابن سليح ابن حلوان ابن عمران ابن الحافي ابن قضاعة ابن مالك ابن عمرو ابن مرَّه ابن زيد ابن مالك ابن حمير ابن سبأ ابن يشجب ابن يعرب ابـن قحطان[2].

وأود أن أذكر معلومة هو أن بعض العوارف لا يستطيعون أن يفرقون بين ((الأبرص)) وبين ((الأبصر))، تلاحظ أن حروف الإسمين متشابهة تقريباً وأن الأب الأعلى والتي تسمت به قبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم هو (العُبيد ابن حرام وحرام ملقب بالأبصر، والأبصر هـو والـد العُبيد وليس الأبرص.

وهذا الالتباس من شأنه لا سامح الله أن يغير من نسب قبيلة كبيرة بسبب هؤلاء العـوام، ولا نقول جميع العوام والعوارف، نرجع إلى صلب موضوعنا وهو أن الأعلام والقادة من أبناء الشاوية هم فخذ من عشيرة البو شاهر من قبيلة العُبيد، وتم تدوين معلومات تاريخية عنهم والتي نشرت وألفت منها ((مطالع السعود، تاريخ العراق من سنة ١١٨٨هـ إلى ١٢٤٢هـ الموافق ١٧٧٤ – ١٨٢٦م))، تأليف عثمان بن سند الوائلي البصري، دامت هذه الفترة خمسين عاماً تقريباً، وإننا سنذكر المعلومات التـي أوردها صاحب كتاب مطالع السعود في الصفحات المحصورة بـين الـرقمين ((١١٢)) والصـفحة ((٢٠٦)) والتواريخ المذكورة أعلاه ولعدم القيام بكتابة الهوامش والإشارة إليها والقارئ الكريم يتـابع من خلال المصدر أعلاه والصفحات المذكورة، وسنذكر الهوامش فقط في هـذه الصـفحة مـن هـذا المبحث.

عاش الشيخ شاوي ابن نصيف ابن شاهر العُبيدي القضاعي الحميري في القرن الثاني عشـر الهجري وأنجب شاوي ((عبد الله بن شاوي)) وظهر منهم علماء وادباء أفاضل مثل سليمان، ومحمـد، ومسعود، وعبد العزيز، وأحمد، وعبد المجيد، وعبد الحميد، ومنهم معاصرون مثل الأستاذ نظيف باشا والأستاذ مراد الشاوي مدير العشائر العام، وكان أجداده بمنصب ((باب العـرب))، وكـذلك مظهـر وسعدون، وعبدالله مخلص بلا عقب في ((١٩٥٣/١٠/٢٨)) وللأزدي، وآل السويدي، والعشاري، وابن سند، والتميمي وآخرين لهم قصائد كثيرة في مدحهم، ولسليمان بك الشاوي مؤلفات كما لأحمد بك وابنه عبدالمجيد بك، وابنه عبد الحميد بك شعر كثير وهم من البيوتات القديمـة ذوي الرئاسـة، والسـيف، والعلم، والتجارة في بغداد، وكما ذكرنا هو بيت المجد الشاوي العُبيدي القضاعي الحميري، وهو بيت فضل، وعلم وشجاعة، وكرم، ورئاسة، ونجابة، وأدب، وحسب، ونسب، وكانت لهم الكلمة النافذة فـي جميع قبائل العراق ورئاسة العرب لدى وزراء بغداد كالنعمان بن المنذر عند كسرى، وقد حازوا العلم، والسيف، والقلم، والشجاعة، والرياسة، وسائر المفاخر، وكان يعيش في كنفهم خلق كثيـر مـن كـل

---

[1] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٢٦٦.

[2] أنظر أيضاً، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٩.

صنف، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل، وجدهم الشيخ شاوي بك، وكانت لهم الرئاسة الكبرى، والصولة العظمى وله من الخيرات والكُرم ما لا تحصيه الأقلام، وقد ولد له اثنا عشر ولداً كل منهم أمير، عالم فاضل كريم، شجاع، شاعر، أديب، وكانوا ملجأ الخواص والعوام في بغداد وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء والشعراء والفقراء كعطايا البرامكة، وهم أهل الحل والعقد، وإليهم تنتهي الأمور، وإن أجَلّهم قدراً وأعظمهم فخراً.

العلامة التحرير والأسد الغضنفر الكريم الشهيد الشيخ بن الشيخ الحاج العلامة سليمان الشاوي الشاهري العُبيدي القضاعي الحميري، وكان شاعره محمد كاظم الأزدي البغدادي، وقد مدحه بقصائد كثيرة جمعت ديواناً كبيراً، وله وقائع عظيمة في الكرم والشجاعة، وكانت سائر القبائل المتحالفة مع قبيلة العُبيد كالجبور، والدليم، والعزه وغيرهم من العشائر في طاعته وأمره، فهو نعمان عصره، وقد غار مع قومه على تمر باش الملي من العراق إلى نواحي ((أورفا التركية)) ودمره وفرق جمعه، وأخذ جميع أمواله، علماً بأن هذه المعركة هي بعد معركة غرب العمادية، وكان ((تمر باش)) الملي رئيس عشائر المُلية من أقوى باشوات الدولة العثمانية، وسيطرته القبلية تمتد من الحسكة في سورية وحتى قرية يارمجة على أطراف مدينة الموصل شرقاً، وكان يتخذ مدينة ((أورفا التركية)) مقراً له، وحيث قضى الأمير سليمان الشاوي على نفوذ ((تمر باش)) وإلى الأبد وكانت هوسات النسوة من العشائر المتحالفة مع قيادة العُبيد تكول:-

جثح بارودهم غرب العمادية ألملم بالفشك والدم على إديه

ومن المعارك التي خاضها الزعيم والقائد العربي سليمان بك الشاوي الشاهري العُبيدي السُليحي القضاعي الحميري حفيد ملوك الحضر (الحصن الحصين)، والتي خاضها ضد جيوش العجم أثناء ما حوصرت مدينة البصرة عام ((١١٨٨هـ -١٧٧٤هـ)) حين حاصرها جيش العجم ردحاً طويلاً من الزمن وهجم عليها عقب تواطئ والي بغداد مع شاه العجم وأحتلها ثلاثة أعوام ذاقت فيها العسف والجور، واضطر أهلها إلى أكل الكلاب والهررة، لكن الانتفاضة العربية التي هزت جيوشهم جعلتهم يتركون البصرة مذعورين هاربين تاركين اسلحتهم وأشلاء قتلاهم محملين بعار الهزيمة والخذلان، وعلى أثر ذلك اتجهت أنظار ((كريم خان الزندي)) أمير شيراز للاستيلاء على البصرة بالعام ((١١٨٨هـ -١٧٧٤م))، وهو العام الذي حوصرت به البصرة بعد انتهازه فرصة انشغال بغداد بوباء الطاعون الذي نكب أهلها، وأضعف امكانات العراق عموماً، فجهز جيشاً عرمرماً بقيادة اخيه ((صادق خان)) وحاصر مدينة البصرة وأخذ يقذفها بالنيران، فيما تطوع جمع غفير من أهلها للدفاع عن المدينة والاستماتة دونها ريثما تستقدم النجدات من بغداد.

ولم تتم الإجراءات من الوالي ((عمر باشا)) والأعيان الترك، حيث الهتهم مطامع السلطة وأيقن أهل البصرة أنه لا منجد لأرض العرب إلا أهلها، إضافة إلى الاستعانة بالعراقيين الشرفاء وزعماء

العشائر البارزين، فكتب العلامة عبد الله البتوشي إلى الشيخ سليمان عبد الله الشاوي الشاهري العُبيدي القضاعي الحميري أحد كبار أعيان العراق، والزعيم العربي المعروف كتب إليه يستصرخه التدخل لانقاذ البصرة من رجس العجم، وضمن الكتاب قصيدة يقول في بعض أبياتها:-

ما كان من شيم الأكابر أنهم   يدعون ما يحمون بالأسيافِ
والبصرة الفيحاء أول ما حمى   ملك وصانتها يد الأنصافِ
افتاركوها تحت انياب السيوفِ   ذليلة الأشراف والأطرافِ
أم مطلقوها من أواهم ذلها   فلكم دعت للفك من أشرافِ
نادت هزبراً حين اعيا أمرها   فأجابها بشراك بالألطافِ

ولما وصل الكتاب والقصيدة إلى سليمان بك الشاوي وكلمة (هزبرا) المقصود سليمان الشاوي، ولما وصل الكتاب والقصيدة كما ذكرنا ((أخذ بلحيته وحرم عليه النوم والأكل، وهجر المحرم كما هي عادة العرب، وضاق ذرعاً، وأظلمت الدنيا عينه وأقسم أن لا يركن إلى الراحة ما لم يأخذ بثأر أهل البصرة في قتل الأعاجم ومطاردتهم)).

فيما تدهورت الحالة في البصرة إلى حد كبير، ودخلت قوات العجم المدينة بعد اربعة عشر شهراً من الحصار، وحاول الزعيم العربي سليمان الشاوي الشاهري الضيزني العُبيدي القضاعي الحميري حمل مصطفى باشا الوالي الجديد، بعد مقتل الوالي الأسبق بسبب الحادثة نفسها، وتجمعت ثلاث فرق عسكرية بقيادة كل من عبدالله باشا، وعبدي باشا والموصلي سليمان باشا، وان هذا ليس سليمان الشاوي الشيخ والزعيم العربي العُبيدي، وتجمعوا في بغداد للرحيل إلى البصرة، أعلن مصطفى باشا أنه اتفق مع أمير العجم على الصلح، وأصدرت الأوامر إلى قادة الجيش بالعودة مع قواتهم إلى الأمكنة التي جاؤوا منها، فخاب رجاء الشاوي، وقام بمكاتبة العشائر العربية واستنفارها.

في هذه الأثناء تدهورت الحالة في البصرة بشكل خطير، فقد نصب صادق خان قائد جنده علي محمد خان حاكماً على البصرة ومعه أثنا عشر الفاً من الجنود، فقام الأخير بحرق بيوت أشراف المدينة ومدارسها ومساجدها مما اتت النيران على معظم اطراف المدينة وسلب أموال تجارها وأخذ امتعتهم وتصفيدهم في الأغلال وزجهم في أعماق السجون وتعريضهم للنار ليل نهار، فيما قبض على متسلم المدينة وبعض من وجوهها، ونقلوا أسرى إلى شيراز لتعذيبهم أمام الشاه.

بعد هذه الأحداث التي استمرت ثلاث سنوات تحرك السلطان العثماني مستهجناً هذه الأعمال ومطالباً بمحاسبة المسؤول عنها، فأمر بقتل مصطفى باشا والي بغداد علناً وتولية عبد الله باشا بدله، وأمره أن يتوجه إلى البصرة لنجدتها، فما كان من عبد الله باشا فإنه لما استقر على كرسي ولاية بغداد أخذه الغرور والكبر وانشغل باللذات والشهوات النفسانية الهمجية بجميع أنواعها ولم يلتفت إلى أمر السلطان فيما يعلق عثمان بن سند البصري الوائلي على ثورة السلطان العثماني قائلاً:-

((أنظر لهذا السلطان الذي تؤخذ ممالكه ولا يبلغه خبرها إلا بعد أربع سنين. في هذا الأثناء جاءت إجابة ثويني العبد الله شيخ عشائر المنتفق ((المنتفج)) لسليمان عبد الله الشاوي بأنه رهن الإشارة، غير أن المنافق أحمد بك المهردار سعى سعيه لإفساد ذات البين بين الشاوي العُبيدي ووالي بغداد بقوله للوالي أن سليمان بك الشاوي سوف يأخذ البصرة ويعلن استقلال العرب ويجعل منهم ((حكومة))، فخشية الوالي من هذا العمل أمر بالقبض عليه، لكن الزعيم العربي سليمان الشاوي العُبيدي كان على علم بما يبيت له الوالي، وفر إلى المنتفق ((المنتفج)) يتزعم من هناك جيش تحرير البصرة من احتلال العجم، والتقى هناك بثويني العبد الله وثامر السعدون، وبدأوا بتجهيز عشائر المنتفج ليوم الخلاص، فتوجس العجم منهم، وأخذ محمد علي خان حاكم الزندي على البصرة يتهيأ لضربهم وذلك بعد أن بعث صادق خان إلى ثامر السعدون الاذعان والطاعة، فرفض الأخير فكان أن جهز جيشاً جراراً لغزو بلاد المنتفق ((المنتفج))، وتحرك الجيش بعدته الكبيرة وعتاده الوفير، وكان الجيش العربي متربصاً للعدو بمكان يدعى ((الفضيلة))، ورغم قلة عدده نسبة إلى جند الغزاة وتواضع سلاحه نسبة إلى الأسلحة الحديثة التي يحملها أفراد الجيش الغازي، إلا أن الكبرياء العربي كان متمثلاً في نفوس كل مقاتل منهم رداً على التعسف والجور الذي ارتكبه الغزاة بحق اخوتهم أهل البصرة ولنترك صاحب ((مطالع السعود))[1]، يشرح باقتضاب ما حققه أبناء العشائر العربية فيقول:-

جهز صادق خان جيشاً عرمرماً من كل محلوق اللحية وله شاربان نحو شبر وله عينان يتقاذف منها الشرر، ومن كل فظ غليظ.

---

[1] مطالع السعود، الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري، الصفحات المحصورة بين الرقمين ((١١٢ – ٢٠٦)).

له لحية إلى عانته وماكأنهم إلا مرازبة كسرى غاطين في الحديد والزرد فتهيأ عرب المنتفق لهم في محل يسمى ((بالفضيلة))، قريباً من الفرات في غربه والتقى الجمعان فما كان إلا برهه وقد اختلط العرب بذلك الجيش ولعبت فيهم سيوف العرب كأنها مخاريت المشعوذين، فما استتم نصف النهار إلا والهزيمة على عسكر العجم وولو الفرار، والتزمت العرب منهم الادبار وأكثر هلاك العجم وكان بالغرق وسببه أنه اقتضى رئيسهم أن يجعل الفرات خلفهم حتى لا يهجم عليهم العرب من خلفهم، فإنهم تعودوا بأن خيل العرب لها خفة شديدة في الإلتفاف خلف العدو، فكان هذا هو السبب في هلاك عسكر العجم لانهم لما بدت فيهم الهزيمة لم يجدوا مفراً إلا النزول في الفرات لأجل أن يعوموا إلى البر الآخر، فلحقهم العرب بخيلهم التي تسبق الرياح وصاروا يطعنونهم وهم في الماء.

هذه المعركة رفعت معنويات العشائر العربية في نفس الوقت الذي شكلت فيه هزيمة العجم وجيشهم الجرار انتهاكاً كبيراً لغرورهم وجبروتهم وعنجهيتهم خاصة أن الطرف المقابل لهم لم يكن جيشاً منظماً.

قدر ما هو جمع من العشائر بدائية التسليح وطرق الحرب وقوانينها، فكان حنق كريم خان الزندي كبيراً، وبعث بجيش عظيم أكبر من سابقة وأكثر عدة وتجهيزاً، فكان ذلك عام ((١١٩٢هـ))، وكان اللقاء ثانية في منطقة يقال لها ((أبو حلانه))، وكان محمد علي خان أشهر قادة العجم زعيماً لتلك الحملة الكبيرة، فيما تزعم العشائر العربية ثويني العبد الله وثامر السعدون، علاوة على الزعيم العربي سليمان الشاوي الشاهري العُبيدي القضاعي الحميري لكنهم حين شاهدوا كثرة العجم وقوة استعدادهم حاولوا أن يجنحوا للصلح وأرسلوا لقائد الحملة بذلك، لكن إجابة محمد علي خان كانت تحمل شروطاً تأباها شيم العرب، فأثار ذلك فيهم حماس المواجهة، وبدأت المعركة حامية الوطيس هجم فيها العرب على جند العجم وأشاعوا فيهم الرعب والهلع واستهدفوا قيادة الحملة، حيث تم قتل محمد علي خان وأخويه، فكانت الهزيمة تلحق بجند العجم، وتركوا معداتهم واسلحتهم، وكان فارسان شابان يضرب بهما المثل في هذه المعركة هما حمود بن ثامر وكان شاباً ماطر شاربه، ومحمد عبد العزيز بن مغامس.

وبذلك حقق العرب هزيمة ماحقة اخرى، إذ ان جثث العجم ظلت مطروحة أشهراً انتن منها الجو وشبعت منها الطيور والسباع، بل الرحالة الانكليزي ((نيبور)) يشير إلى أنه شاهد جثث جنود العجم متناثرة في البادية العراقية بعد ستة اشهر من هذه المعركة المجيدة، بعد الضربات الموجعة التي

كالتها العشائر العربية لجيوش العجم اعيد النظر بكل مخططاتهم، إذ كانوا ينوون احتلال العراق بكامله لجزء من احلامهم الكبيرة باستعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية سـيئة الصـيت، فضـعفت قـوتهم بالبصرة، وصادف أن توفي كريم خان الزند وتولي زكي خسان إمارة شيراز مما أثار حنق صـادق خان –شقيق كريم– إذ كان يحلم أن يكون الأمير مما اضطره أن يرحل إلى شيراز، وأشـتد ضـغط العشائر العربية على بقايا العجم في البصرة حمل الغزاة على ترك البصرة والهرب بأنفسهم.

هذه الفترة الماجدة في تاريخنا العربي أرخَها الشعراء الذين أعييتهم النكبات، فكان الظفر الذي حققه العرب عنوان انعتاقهم وفجرحريتهم، إذ تقاطر فوج منهم على العشائر ذاتها تحيي تلك الملاحـم البطولية الخالدة، مما حدا بالعشائر أن تكرم الشعراء بأهدائهم نماذج من الغنائم التي حصلوا عليها من جيوش العجم كالسيوف المرصعة بالجواهر والمناطق المحلات وغيرها.

ومما عثرنا عليه قصيدة لشاعر مجهول يحيي فيها الزعيم العربي سليمان الشاوي الذي شارك في قيادة معركة التحرير إذ يقول:–

هذا سليمان الـــذي لمقامه ريح الجبابرة الشداد تروخ
أسد إذا تفسخت عـزائم غيره كانت عزائمه التي لا تفسخ
وتحط آمال الـرجال بـداره فكأنها بزل الجمال تنـوخ

ويشير إلى تحرير البصرة قائلاً:–

قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا ان الحجارة بالزجاجة ترخخ
صيرت هامهم وكـوراً للقنـا وكذا الحمام لمرهفاتك أفـرخ
واعـــدت هاتيك البقاع كائنها جلبات وشيء بالخلوف ملطخ
وأنســاب سيفك بالعدو كـأنه سـم بطابعه الحجارة تفشـخ

ويشير إلى تقهقر قوات كريم الزندي:–

في كل زند غير زندك كبوة ولكل ذكر غير ذكرك منسخ

إذن فقد خاب رجاء العجم، حتى في فترة من أحنك فترات تاريخ العراق ظلاماً يـوم رفـض تفويض أمر تحرير أراضيهم لغيرهم، فامتلكوا زمام المبادرة وجابهوا بقدرات متواضعة، ولكن بهمـة شامخة حطمت عنجهية العجم وجيوشهم الجرارة، فكانت الهزيمة المريعة التي اضيفت إلى سجل هزائم العجم أمام الإرادة العربية الصلبة التي ما لبثت أن عبرت عن نفسها في أسوأ الظروف، فكـان أروع تعبير.

ويذكر صاحب مطالع السعود أن محمد بن عبد الله ابن شاوي العُبيدي القضاعي الحميري هو من شيوخ قبيلة العُبيد في أواخر القرن الثاني عشر الهجري واوائل القرن الثالث عشر الهجري، وكان داهية عاقلاً فصيحاً ومنها دوره في مفاوضة كريم خان الزند بشأن فك الحصار عن البصرة على ما أشار إليه المؤلف المذكور.

وفي عام ((١٧٨٦م))، وفي عهد سليمان باشا الكبير قاد الزعيم العربي واحد كبار أعيان العراق سليمان بك الشاوي الشاهري الضيزني العُبيدي القضاعي الحميري، والذي كان يتولى منصب ((باب العرب))، حيث قاد ثورة هزت كيان المماليك ومعه ثويني العبد الله شيخ مشايخ المنتفق ((المنتفج))، وحمد الحمود شيخ الخزاعل، وحكموا العشائر مدينة البصرة في تلك الفترة أكثر من خمسة أشهر والسبب من قيام الثورة هو أن سليمان باشا الكبير جعل المماليك يشغلون جميع الوظائف في العراق أي الوظائف الهامة وطرد العراقيين، حيث أن هذا العمل لا يرضى الزعيم العربي سليمان عبد الله الشاوي العُبيدي القضاعي الحميري.

عرف الشيخ والزعيم العربي سليمان الشاوي بنزعته الاستقلالية العربية، وكان لا يأتمن غير العرب في مجمل حياته السياسية والأدبية والعشائرية، وإضافة إلى الزعامة العربية كان علامة وكان شاعراً مجيداً بل أن عائلة الشاوي العُبيدية المنتسبة لاقيال حمير عرفت آنذاك بتلك المشاعر العربية بذلك نراه قد فقد والده حين أعدم لذات السبب، وكذلك شقيقه محمد وعبد العزيز اعدما في قضايا مماثلة.

ويذكر عبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي، صاحب كتاب ((تاريخ حوادث بغداد والبصرة))، من تاريخ ((١٧٧٢ – ١٧٧٨م))، وفي الشرح ص٧٤ يذكر:-

مولانا محمد بيك بن المرحوم عبد الله بيك آل شاوي لا زال الزمان طائعاً لأمره ونهيه، تابعاً لتدبيره ورأيه ممتثلاً لرسمه جارياً على حكمه أمين، وهو من شيوخ قبيلة العُبيد، وأدى خدمات عامة لحكومة المماليك في العراق، منها دوره في مفاوضة كريم خان الزندي[١]. بشأن فك الحصار عن البصرة على ما أشار إليه المؤلف، ثم اضطر سنة)) ((١٢٠٠هـ – ١٧٨٥م))، إلى مغادرة بغداد والالتحاق بأخيه الأكبر سليمان بك الشاوي إلى نواحي الخابور، حيث مكث هناك إلى

[١] عبد الله السويدي البغدادي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ص٧٤.

سنة ((١٢٠٣هـ - ١٧٨٨م))، عاد بعدها إلى بغداد وحاول سليمان باشا الكبير التخلص منه فأرسله في العام نفسه للقضاء على فتنة حدثت بالبصرة وهو يقصد أن يلقى مصرعه هناك، إلا أن مقصده لم يتحقق، ثم ما لبث أن أرسله في سفارة إلى الدرعية ((مقر آل سعود)) بنجد للتفاوض مع الوهابيين، وبعد عودته اتهمه منافسوه بالميل إلى جانب الوهابيين، حتى إذا تولى علي باشا الحكم سنة ((١٢١٧هـ - ١٨٠٢م)) بعد وفاة سليمان باشا أمر بخنق محمد بك الشاوي مع أخيه عبد العزيز بك فخنقا ودفنا في محرم سنة ((١٢١٨هـ - ١٨٠٣م)) في منطقة قريبة من الموصل، وقد اثنى عليه مؤرخوا عصره، فقال ابن سند: ((هو من ملوك العرب وأهل النجابة والبراعة منهم والأدب ومن الدهاء واصابة الرأي في المكان الذي لا يجهل ومن الحلم والرزانة بحيث لا يسأل ورث الرئاسة عن ابيه وجده، ومن أجلّ ما فيه أن جلساءه العلماء وندماءه الأكابر والعظماء، وأنه كثير الصدقات خصوصاً لمن تعلق بالأسباب العلمية)).راجع: مختصر مطالع السعود ((٢١- ٢٦، ٤٠، ٤٤، ٦٤، ٧٢))، ودوحة الوزراء ((١٦٤ و ١٦٥ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢٢٤))، وابن سند، سبائك العسجد، ص٨٢، و تاريخ العراق بين احتلالين ((٦/٧١ و ٧٢))، ديوان العشاري ((١٥٢ - ١٥٣))، ومجهول، تراجم الشاوية ورقة ((٢-٣))، ((مخطوط)) والزركلي: الأعلام ((٧/١٢٠))[1].. حقق كتابه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ص٧٤.

ويذكر صاحب ((عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة، ونجد)) العلامة إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي كتبه سنة ((١٢٨٦هـ))، الناشر: دار منشورات البصري، مطبعة البصري، بغداد، يقول الحيدري:-

في ص١٠٥: ((ومن أجل عشائر العراق، عشيرة العُبيد)): وهم من حمير ملك من تبع، وهم قضاعة قبيلة من حمير من القحطانية، ومشائخهم الحمائل آل شاهر مقدار خمسمائة فارس، ولا نرى لعشيرة من العشائر حمائل بهذا العدد، آل شاهر ليوث الحروب إذا مشى أحدهم مشى مشية الليث وهو غضبان، وإذا طعن أحدهم طعن طعنة كغم الزق، وهو ملئآن، وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور وهم من أشراف العرب، وإليهم يشير الأعشى: ((ولست من الكرام بني العُبيد)). وقد نشأ فيهم أكابرهم كأمثال حاتم في الكرام والجود وفاقه في الشجاعة ومنهم: ((العلامة الأمير الحاج سليمان بيك))، وقد سبق بعض مآثره ما هي تحتمل مجلداً، وكذا أخوه

---

[1] عبد الله السويدي البغدادي، المصدر السابق.

الفاضل العاقل المدبر ((محمد بيك))، وله تعاليق على حاشية عبد الحكيم الهندي، وعلى حاشـية عبـد الغفور اللاري على شرح الكافية للحامي والصالح النقي الحاج إبراهيم بيك، وأخوه الفاضل عبد العزيز بيك والصالح التقي عبد الغني بيك الأول ابن عبد الله بك الأول ابن شاوي، استوجب التوضـيح لأنـه يوجد عبد الغني الثاني ابن، ايضاً عبد الله الثاني ابن عيسى ابن عبد الغني الأول ابن عبد الله بيك ابن شاوي ابن نصيف ابن شاهر الحازمي الضيزني العُبيدي القضاعي الحميري، نعـود إلـى البيكـوات والأعلام والصلاح الأتقياء بعد أن ذكرنا عبد الغني الأول كذلك الصالح حبيب بك، وأما الأمير الكامل الأديب النجيب الحاج ((أحمد بيك نجل المرحوم سليمان بيك)) المشار إليه، فكان نزهة عصـره أدبـاً وكرماً وثروه وبأساً ومكارم أخلاق وخلفَّ أحمد بيك المـذكور أولاداً كرامـاً نجبـاء وهـم الحـاج ((محمود بيك)) والكامل ((داود بيك))، وأخوه الكامل ((يحيى بيك)) من أكابر أمـراء العـرب بأسـاً وكرمـاً، وأخـوه الأديـب النجيـب ((نعمـان بيـك))، كـان كـريم الأخـلاق، أديبـاً وخلـف ((عبد الغني بيك الأول)) نجليه الأميرين الأديبين، ((عيسى بيك وعبد السلام بيك))، وخلـف الأميـر ((محمد بيك))، نجله الأمير الكريم الأديب الشجاع ((جاسم بيك))، نجله الأمير الأديب ((لطيف بـك)) وخلف ((إبراهيم بيك)) نجله الكامل النجيب ((يوسف بيك)) نجله الأديب ((عبد القادر بيك))، وللحاج سليمان المذكور عدة أولاد نجباء كرام غير ما ذكرناهم.

وبالجملة أن رجال هذا البيت الرفيع العماد الكثير الرماد كثيرون وكلهم مع إمـاراتهم علمـاء وادباء وشعراء. مآثرهم لا تعد ولا تحصى ومناقبهم لا تستقصى، وكان لهم التقدم على سـائر أكـابر العرب والرئاسة على جميع القبائل والجاه العظيم لدى وزراء بغداد ظهراً بعد ظهر، وكان كل مـنهم كالنعمان بن المنذر[1].

والكلام والنشاطات واسعة وكبيرة بمعانيها وتضحياتهم، ولكن عملنا والذي هو تحت يدنا ونحن بصدده هو المختصر لقبيلة العُبيد، ونكتفي بهذا القدرعن هذا الموضوع، وهذا غيض من فيض.

---

[1] إبراهيم فصيح الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص١٠٥.

المبحث الثاني

العلامة الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي حفيد الأمير محمد الظاهر[١]

نبذة مختصرة عن عالم الأنساب وشؤون القبائل العربية والأمم والأقوام وهو: ((الشيخ بِجَو ابن الأمير ضامن ابن الأمير محمد ابن الأمير ظاهر ابن الأمير نصيف ابن الأمير شاهر لسنة ١١٣٨هـ∓)).

سليل ملوك الشام والحصن الحصين الحضر وآخرهم الملك الضيزن العُبيدي ((لسنة ٢٤١م[٢])) والعلامة الشيخ بِجَو ولد سنة 1795 م وتوفي سنة 1915 م، صاحب بحوث: ((تاريخ ملوك وامراء وشيوخ قبيلة العُبيد، وتاريخ امهاتهم وأخوالهم)) بحوزته مجموعة مخطوطات تقدر وتعد بـ((٨٠٠)) صفحة، ومن خلال هذه المخطوطات ودراسته لها حصل وأصبح يمتلك النسب الشرعي والحقيقي وليس المزيف لقبية العُبيد، والذي يتداوله الذين لا يؤمنوا بما يريده الله ورسوله وآل بيته وأصحابه وكتبه.

والجدير بالذكر أن الشيخ بِجَو العُبيدي من المعمرين، حيث بلغ عمره ((120)) عام على ما ذكره هو تحريراً وقبل أن يتوفاه الله أدرك حفيده الملا صيهود وهو من مواليد ((١٩١٠م)) وهو الواسطة الرابعة ((ظهر)) وكما يلي: ((الملا صيهود ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ داود ابن الشيخ بِجَو))، وكان عمر الملا صيهود ((٥)) سنوات، وتوفى الشيخ بِجَو في تلك السنة وهو بكامل قواه العقلية والجسدية، ولم يردنا كابراً عن كابر وحتى في مخطوطاته سبب الوفاة الحقيقية لهذا العلم الذي خدم جميع القبائل العربية والأمم الاخرى بكل اخلاص وتفاني، ولولا امتلاكي لما بحوزته من علوم لكنت اجهل نسب قبيلة العُبيد الحقيقي، ولربما تتوقف معرفتي عن القبائل العربية الاخرى فقط ما تركه كان حافزاً ومشجعاً لي عندما كان عمري ((٢٠)) سنة وكنت قبلها هاوي للأنساب، وكان عمري ((١٥)) سنة.

وجدير بالذكر أنه درس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الخامسة عشر من عمره وعند بلوغه قام بحفظ ما ورثه وما حصل عليه من معلومات قيمة عن تاريخ وسلسلة الواسطات

---

[١] العلامة الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، ((مجموعة مخطوطات)).

[٢] الطبري، تاريخ، ج٢، ص٤٨.

((الأظهر))، والتي تبين نسب قبيلة العُبيد الشرعي والتاريخي في العراق والوطن العربي والعالم، وقد ورثها الشيخ المذكور أعلاه من آباءه وأجداده الملوك والأمراء من أنساب وأدب وتاريخ وعلوم عامة، حيث كان الشيخ المذكور يتمتع بالإحاطة والشمولية، وتقدر هذه المعلومات بـ((٨٠٠)) صفحة مخطوطة، وكان في النية أن يؤلف ويصدر مجموعة كتب لكنه لم يحقق ما يصبوا إليه، ولظروف خاصة، علماً بأن هذه المخطوطات المذكورة أعلاه شرع بإعداد بحوث وقسمها إلى ثلاث أقسام وكما يلي ((٣٠٠)) صفة مخطوطة كانت تحت عنوان ((تاريخ ملوك وأمراء وشيوخ العُبيد)) و((٢٠٠)) صفحة مخطوطة كانت تحت عنوان: ((تاريخ أمهات وأخوال ملوك وأمراء وشيوخ العُبيد)) وكذلك ((٣٠٠)) مخطوطة هي معلومات عامة وخاصة عن فصائل وأفخاذ وبطون عشيرة ألبو شاهر وأبناء عمومتهم من عشائر قبيلة العُبيد في العراق والجذور التاريخية الحقيقية لقبائل العرب والشعوب والأمم، والجدير بالذكر توجد بحوزتي نسخة قديمة من المصحف الشريف تعود للأمير شاهر الحمد العُبيدي ويرجع تاريخها إلى سنة ((١٠٩٧هـ - ١٦٧٦م))، ووصلتني هذه النسخة كابراً عن كابر وهي بحوزتي.

اولاً: صفات وخصال وعلم وآداب يتحلى بها الشيخ العلامة النساب بِجَو العُبيدي

حيث انفرد وكذلك احتفظ وحافظ على ما كتبه ووثقه وهو الوحيد في العراق والوطن العربي والعالم كان بحوزته تاريخ نسب قبيلة العُبيد، حيث كان باحثاً علمياً بالأنساب والجذور التاريخية لقبائل العرب والأقوام وأن الخصال والصفات والإبداع بكافة المجالات كان يتحلى بها وهو ما أكد عليها أمراء وشيوخ قبيلة العُبيد وكذلك علماء الدين ووجهاء وشيوخ قبائل العرب في العراق وطلاب العلم الذين تتلمذوا على يده[١].

وهذه الصفات والخصال كالآتي:-

١. كان تقياً وحافظاً لكتاب الله والعلوم الدينية من فقه وشريعة وعلوم القرآن.
٢. كان عالماً بأنساب القبائل العربية، والأمم والأقوام وأيام الناس.
٣. كان يجيد اللغة العربية بكافة صنائعها وأنواع الشعر والبلاغة في الخطابة.
٤. كان متواضعاً جداً وشجاعاً ومرهوب الجانب بالوقت نفسه وبالحق والعدل.
٥. كان مجرباً بالصدق لدى قبيلة والقبائل الأخرى، فأصبح محل ثقة القاصي والداني.

[١] شهادات وتأكيدات أمراء قبيلة العُبيد، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد الشيخ بِجَو الشاهري بحث.

٦. كان يساعد الفقراء والمساكين دوماً وكثير الصدقات حتى لقب بـــ((أبا الفقراء)).

٧. كان المحكم والمستشار الأول للقبيلة والقبائل الأخرى من جنوب العـــراق ووســـطه وفراتـــه الأوسط ومناطقه الغربية والشمالية، وكان الشيخ بِجَو يسكن في قرية ((إشبيچه)) مركز رئاسة قبيلة العُبيد آنذاك، والتابعة ادارياً إلى قضاء داقوق – محافظة كركوك.

ثانياً: لقد استطاع الشيخ بِجَو من خلال إيمانه وثقته العالية بنفسه من تدوين وتوثيق تاريخ أهله وقبيلته وأمته، إضافة إلى ما تم ذكره من صفات وخصال ومؤهلات دينية ونسبية وأدبية وتاريخية فهو من المعمرين، وقبل أن يتوفاه الله بلغ من العمر: ((120)) عام، على ما قاله، وكـــان المرجـــع لقبيلة العُبيد في العراق من الشمال إلى الجنوب.

لقد عاصر جده الرابع الأمير ظاهر ابن الأمير نصيف ابن الأمير شاهر حتـــى أدرك حفيـــده الملا صيهود ابن عبد الله ابن داود ابن الشيخ بِجَو، وتوفي والدي الملا صيهود أواخر سنة ((١٩٦٤)) والذي ورثت المصحف الشريف لجدنا الأمير شاهر الحمد وكذلك المخطوطات وكما تطرقنا حول هذا الموضوع آنفاً، وعاصر العلامة النساب الشيخ بِجَو جده الرابع الأمير ظاهر كما ذكرنا وصولاً إلـــى أبناء عمومته[١].

والذين ترأسوا إمارة قبيلة العُبيد حتى أدرك أبناء الأميرعلي ابن الأمير سعدون ابـــن الأميـــر مصطفى ابن الأمير علي ابن الأمير حمد ابن الأمير ظاهر ابن الأمير نصيف بن الأمير شاهر، وكما ذكرنا أعلاه أن الشيخ بِجَو عاصر الأمير ظاهر وهو جده الرابع، لقد كان جميع أمراء قبيلـــة العُبيـــد الذين عاصروه خلال فترة عمره الطويلة يكنون له كل إحترام وتقدير، وكما هو معروف فهو المرجع والقاضي بالأنساب العربية والفصل العشائري والمستشار الأول[٢].

للقبيلة في العراق، وكذلك من الشباب وطلابه الذين درسوا عنده كانوا يعبروا عن شـــعورهم ويؤكدوا أنهم لم يروا في حياتهم ولا من قبلهم أحداً يحمل صفاته وخصاله، وكما ذكرناها آنفاً.

---

[١] العلامة النساب، الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، بحث.

[٢] شهادات وتأكيدات أمراء قبيلة العُبيد، بحث.

قام الشيخ العلامة النساب بِجَو الشاهري العُبيدي بتسليم الأمانة لولده الأكبر الشيخ داود ابن الشيخ بِجَو والتي تشمل: ((المصحف الشريف والمخطوطات المكونة من ٨٠٠ صفحة))[١].

قبل وفاته، علماً بأن الشيخ بِجَو لديه ولداً ثان أصغر من الشيخ داود وهو الشيخ حسن ابن بِجَو والذي لم ينجب سوى خمس نساء، وسوف نقوم بإضافتهن في البحث الخاص ((بأمهات وأخوال ملوك وأمراء وشيوخ العُبيد))، والذي يحتوي على ((٢٠٠)) صفحة، وقام الشيخ داود قبل وفاته بتسليم الأمانة المذكورة أعلاه إلى ولده الأكبر الشيخ عبد الله ابن الشيخ داود ابن الشيخ بِجَو وللشيخ عبد الله خمسة أخوة وهم كل من:- ((الشيخ حسين ابن داود، والشيخ حسن ابن داود، و الشيخ يوسف ابن داود، والشيخ عساف ابن داود، والشيخ محمد ابن داود)).

نشير إلى أن الشيخ عبد الله لم ينجب سوى ولد وأمرأة وأسم ولده ((صيهود))، حيث تتلمذ على يد علماء دين وهم أيضاً اصدقائه، وفيما بعد أصبح متمكناً بعلوم القرآن وقرائته الصحيحة، ويطلق عليه من قبل الناس ((ملا صيهود))، وكان هذا بوجود والده الشيخ عبدالله، وحيث أصبح ((ضريراً))، وكان حافظاً لعلوم الأنساب التي ورثها عن جده الشيخ بِجَو وعن والده وقبل وفاة الشيخ عبدالله قام بتسليم الأمانة لولده الوحيد الملا صيهود ابن الشيخ عبد الله، وفي أواخر سنة ((١٩٦٤)). كان قرار الملا صيهود بتسليم الأمانات ويتم التسليم لمن هم أهل لحفظ الأمانة ووقع اختياره لأصدقاء له وهم علماء دين[٢].

ومخلصين له، وبمستوى عالٍ من العلم ولهم جمهورهم في كركوك وأطرافها، وقام والدي الملا صيهود ابن الشيخ عبد الله بتسليم الأمانة سنة ((١٩٦٤م))، وأبدوا استعدادهم وتسليمها لمن يختاره والدي من أحد الأولاد الثلاثة، ويتم التقييم من قبل أصدقائه العلماء للذي يجدوه مؤهلاً للعمل بهذه الوصية وهم كل من:- ((عبد الله ابن الملا صيهود وهو الأكبر سناً، وادريس الملا صيهود وهو الأوسط، وأيوب الملا صيهود وهو الأصغر)) وكلنا صغار السن، والجدير بالذكر أن عبد الله هو الأخ غير الشقيق لإدريس وأيوب، وإن والدة عبد الله الملا صيهود هي من قبيلة العُبيد عشيرة البو شاهر

---

[١] تسليم الأمانات ((المصحف الشريف، والمخطوطات المكونة من ٨٠٠ صفحة))، من الشيخ بِجَو وصولاً لحفيده التسلسل الرابع أي: الملا صيهود ابن عبد الله ابن داود ابن بِجَو الشاهري العُبيدي.

[٢] علماء دين، وأصدقاء الملا صيهود، كركوك، سلموا الأمانة التاريخية لولده أيوب ابن الملا صيهود وابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ داود ابن الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي سنة ((١٩٧٩)).

فخذ الهندي، أما نحن والدتنا من قبيلة البو حمدان عشيرة الشهوان فخذ الخالد ولنا شقيقة واحدة فقط، ويطلق على أخوالنا فخذ ((الضعيف)) وهو واسمه الحقيقي أحمد صاحب الكرامات ((عطوة))، وليس نسب بل هم من شيوخ قبيلة بني حمدان التغلبية الربعية النزارية العدنانية. وكان مسكن صاحب الكرامات كركوك/قضاء داقوق قرية ((تل الحما)) التاريخية، وأن كل قبائل وعشائر محافظة كركوك وصلاح الدين وديالى وبغداد والسليمانية وحتى المحافظات الوسط والفرات الأوسط والجنوب لهم بهم علاقات اخوية وصداقات حميمة، وأنجب الشيخ الضعيف علماء دين بدرجة عالية وبمستوى علماء العراق، وتخرج على يدهم خيرة علماء المحافظات، وإن احفادهم حالياً قسم منهم علماء دين وقسم منهم يحملون شهادات عليا واساتذة في الجامعات ويتصفون بالاعتدال، أعتذر للقراء ولربما أخذتني الشفقة وصلة الرحم وهم مخلصين لنا ويعرفوا قدرنا ونحن نحبهم لانهم رفعوا رأسنا عالياً أمام المجتمعات، وما تطرقت حولهم لا يساوي ٢٥% من خصالهم وصفاتهم وشجاعتهم وتحياتنا للشيخ ميثم علي الحسين أمير قبيلة بني حمدان وفقه الله لقيادة القبيلة.

ففي سنة ((١٩٧٩)) أصبح عمر عبد الله ((٢٧)) سنة وكانت لدينا قطعة أرض زراعية وإن شقيقنا الأكبر عبد الله مشرف عليها ومكلف بزراعتها ويديرها فلاح وهو يشرف عليها ويتابع ويديرها فلاح يقوم بزراعتها، أما أدريس فكان عمره ((٢١)) سنة وكان طالب إعدادية آنذاك، وأنا أيوب الأصغر كان عمري ((٢٠)) سنة وكنت حافظ نسب عشيرتي ((البو شاهر))، وليس القبيلة لكوني هاوي أنساب، وكنت أوصل نسب البو شاهر وأفخاذها إلى ((١٤)) واسطة ((ظهر)) ولكل أسم من هذه الواسطات الأربعة عشر كنت أذكر نسله وأبناء عمومته، فلذلك وقع اختيارهم لي وتم تسليمي الأمانات بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٠، وكان عمري ((٢٠)) سنة كما ذكرت، أي ولادتي بتاريخ ١٩٥٩/٩/٣٠، وتتضمن الأمانات ((المصحف الشريف)) والعائد للأمير شاهر الحمد وهو الواسطة العاشرة لي، وكذلك البحوث والمشار إليها آنفاً، نحيط القارئ علماً أن مواليدي أعلاه هي المواليد الحقيقة وليس المواليد الحالية وهي ١٩٦٣/١/١ يرجى الإطلاع.

المبحث الثالث

علاقة المصاهرة التاريخية بين قبيلتي ((قريش المضرية والعُبيد القضاعية))

نحن ورثنا من الآباء والأجداد نسب قبيلتنا العُبيد كابراً عن كابر، وهو العلمي والـــذي يقـــدر بـــ((١٨٠٠)) سنة، وتاريخ ولادة ((العُبيد ١٦٠م وقبل المبعث بـــ٤٠٠ سنة))[١].

ومعلوماتنا من آجدادنا أمراء القبيلة والراغبين بعلم الأنساب والتدوين العلمي كما ذكرنا، ونحن نجحنا بربط معلوماتنا الموروثة وبعيدة الواسطات ((الأظهر)) مع دراستنا بجذور القبائل العربية والتي جعلتنا متفوقين في التحقيق بمعلومات أجدادنا ومطابقتها مع دراستنا وتحقيقاتنا وإن نسب أبي القبيلـــة كالأتي:- ((العُبيد بالعين المهملة)) ابن حرام ((الأبصر)) وليس الأبرص ابن سعد ((أشجع)) ابن سليح ابن حلوان ابن عمران ابن الحافي ((الحاف)) ابن قضاعة ابن مالك ابن عمرو ابن مرّه ابن زيد ابـــن مالك ابن حمير ابن سبأ ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان[٢].

وإن العُبيد ابن حرام الأبصر ليس له علاقة بـــ((عبيد الأبرص)) وهو شاعر جاهلي عاصـــر عبد المطلب وكان نده وهو: عبيد الأبرص ابن جشم ابن عامر ابن هر ابن مالك ابن الحارث ابن سعد ابن ثعلبة ابن دودان الخزيمي المضري النزاري المعدي العدناني، علماً أن ((عبيد الأبرص)) من قبيلة بني أسد[٣].

إن والدة العُبيد ابن حرام الأبصـــر أســـمها ((زهـــره)) بنـــت قـــريش[٤]. وقـــريش أســـمه ((النضر بن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن إلياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان))[٥].

وإن قريش لقب والنضر هو الأسم الحقيقي وهو جد العُبيد من أمه ((زهره)) وحينمـــا ســـأل الأشعث بن قيس الكندي الرسول ﷺ وصحبه: ((يا رسول الله إنا نزعم أنك منا فقال: ﷺ وآله وصحبه: نحن بنو النضر من كنانة، فقال الأشعث لجماعة من كندة كانوا معه: والله لا أسمع أحداً نفى قريشاً من

---

(١) العلامة الشيخ بِجوَ الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، ((بحث)).

(٢) وتاريخ أخوال وأمهات ملوك وأمراء العُبيد ((بحث)).

(٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٩.

(٤) العلامة الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، المصدر السابق، بحث.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٧، دار مكتبة المعارف، سنة ٢٠١٤م.

النضر بن كنانة إلا جلدته، وكانوا الناس ينسبون قريشاً إلى كندة والأشعث سليل ملوك كندة، وفي عهد الرسول محمد ﷺ وصحبه والأشعث لا يعرف بالنسب أو يجزم به وقال مقالته تلك، وهي دليل على ما يذهب الناس ويقولون به من الأنساب والخلط بها[١].

نعود إلى علاقة المصاهرة والخولة بين قبيلة قريش، وقبيلة العُبيد وأساسها قبل مبعث الرسول ﷺ وآله وصحبه بـ((٤٠٠)) سنة، هذه المصاهرة والخولة تتحدث بها العرب وحصراً قبائل زبيد بشطريها الأصغر والأكبر وهم قديماً حلفاء للعُبيد القضاعية الحميرية.

ويذكروا أن خوال أبو قبيلة العُبيد من أشراف مكة المكرمة ولكنهم توهموا واختزلوا وغيروا في التاريخ بأن يجعلوا أبو القبيلة وهو ((العُبيد)) في زمن قريب لا يتعدى ((٦٥٠)) سنة وضيعوا بحدود ((١٢٠٠)) سنة، أي أن وجود العُبيد وولادته ((١٦٠)) ميلادية قبل أكثر من ((١٨٠٠)) سنة، وإن مسقط رأس العُبيد ابن حرام الأبصر في ((نجد))، وكذلك مسقط رأس جده ((قضاعة)) بن مالك الحميري أيضاً في ((نجد)) وبينهم ثمانية واسطات وحفيد العُبيد هو: ((الملك الضيزن ابن معاوية ابن عمرو ابن العُبيد)) الذي كان ملكاً على الحضر ((الحص الحصين))، حيث حاصر الحضر سابور الجنود سنة كاملة من ((١٢/نيسان/٢٤٠م)) إلى ((١/نيسان/٢٤١م))، فدخلها منتصراً[٢].

ونعود إلى ((زهرة بنت النضر ((قريش))، وقيل ((فهر بن مالك هو قريش)) وهي والدة العَبيد وخال النضر هو تميم بن مر وأما والدة النضر بن كنانة وهو كما ذكرنا يلقب بـ((قريش))، فهي ((برّه بيت مر)) شقيقة تميم ابن مر، وقول الفرزدق في ((تميم)) يمدحهم قائلاً:-

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا[٣]

وتميم قبيلة معروفة بالشرف والسؤدد والقدم في المجد، وقد قال الإمام علي بن ابي طالب ((عليه السلام)) في كتابه إلى عبد الله بن العباس، وهو عاملة على البصرة وهي ديار تميم: ((قد بلغني تنمرك لبني تميم وغلضتك عليهم، وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وأنهم لم يسبقوا

[١] أحمد عبقد الرضا كريم، المصدر نفسه، ص٣٥، الطبقة الأولى، ١٩٩٩.

[٢] فيليب حتي، المطول في تاريخ العرب، ج١، ص١١٤ – ١١٦.

[٣] أحمد عبد الرضا، المصدر نفسه، طبعة أولى، ١٩٩٩، القاهرة، ص٢٩.

بوغم في جاهلية ولا إسلام، وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مـأجورون علـى صـلتها، ومأزورون على قطيعها، فأربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر))[1].

واكد أنه توجد علاقة ((خُولة)) وصلة رحم بين قبيلة العُبيد القضاعية الحميرية وبين قبيلة بني أسد الخزيمية المضرية، وإن ((أسد)) هو ((عم)) النضر، والنضر هو جد ((العُبيد)) من أمه زهرة[2].

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ ﴾[3].

---

[1] نهج البلاغة، شرح الإمام محمد عبده، ج٣، طبع دار الأندلس، بيروت، لبنان، ص٤٥٦.

[2] العلامة الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ أمهات وأقوال ملوك وأمراء العُبيد

[3] الأنفال: ٧٥

المبحث الرابع

الكتاب ومعدي ومقدمي البرامج التلفزيونية والتي تعنى بالعشائر

تعنى هذه البرامج بالحديث عن تاريخ القبائل والعشائر، وإن بعض الكتاب والمؤلفين يقومـــوا بتضليل الناس وأبعادهم عن المسار والتاريخ البعيد لقـــابئلهم والجـــذور التاريخيـــة، ومنهـــا قبيلتنـــا ((العُبيد القضاعية الحميرية)) ومن الذي أعطاهم هذا الحق والتخويل؟!.

وبالوقت نفسه نقدر ونثمن جهود بعض الشيوخ والأساتذة ومـــن الـــذين يقـــدموا البـــرامج[١]، والغريب أن معظم القبائل تنتسب إلى الصحابة والقادة وبعض المشهورين العلويين والعباسيين، وإلـــى عمرو بن معدي يكرب الزبيدي فإنهم يختارون الأسماء اللامعة والبراقة، والمعروفة بالتاريخ وهذا هو موضع الشك في كل ما يقولونه.

نقول لبعض الباحثين والعوارف في الأنساب وأصحاب الشجرات والذين يدعون معرفتهم بكل ما يحيط بها ويجزمون علمهم بالغيب وكثير مثل هؤلاء يدافعون عن النسب وتبطل دعواهم لمجرد أن تقف الحجج والبراهين أمامهم وليتداعى كل بناء بنوه أو جداراً شيدوه وتصبح مزاعمهم باطلة ونسبهم مردود، وفي شواهد التاريخ أدلة على تقولاتهم، بالإضافة إلى الأستنتاج العقلي، فالتدخل القبلي من أقدم أسباب الخلط وضياع الأنساب[٢].

ولنا عتب أخوي لاسيما ونحن ورثنا الأنساب من أجدادنا الملوك والأمراء والعلماء بالأنســـاب والأدب والتاريخ والثقافة والذي يعد صاحبها بالإحاحة والشمولية[٣].

وتركوا لنا معلومات قيمة وصادقة ومستندة إلى مصادر ومراجع قديمة وحديثـــة، ولا يفضـــل الأستعانة بالعوارف والكرامة لاسيما إذا كنا بحاجة إلى إيصال قبائلنا لجذرها الحقيقي والعُبيد، وعلـــى سبيل المثال لا الحصر ((قبيلة العُبيد السليحية القضاعية))، وآخر ملوكها: ((الضيزن ابن معاوية ابـــن عمرو ابن العُبيد والذي قتل سنة ٢٤١م))[٤].

---

[١] البرامج العشائرية، بإستثناء برنامج عشائر أهلنا؟!

[٢] أحمد عبد الرضا كريم، المصدر نفسه، ص٧٩ – ١٥٩.

[٣] العلامة النساب الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، ((بحث)).

[٤] الطبري، تاريخ، ج٢، ص٤٨.

وهو حفيد العَبيد ابن حرام ((الأبصر)) ابن سعد ابن سليح ابن حلوان ابن عمران ابن الحـــافي ابن قضاعة ابن مالك بن عمرو بن مرّه ابن زيد ابن مالك ابن حمير ابن سبأ ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان[١].

وسوف ندون في نهاية بحثنا هذا أسماء الآباء والأجداد من تاريخنا الحالي وإلى الأب الأعلى للقبيلة واسمه ((العُبيد ابن حرام الأبصر)) وتعد ((٥٤)) واسطة ((ظهر)).

وإن المرحوم عباس العزاوي يميل عن الحق عندما يوصل قبيلة العُبيد بخط واحـــد وبنســـب واحد ويعتبرهم أولاد عمومة، وهو يعلم جيداً أن العُبيد من قضاعة من حمير وهـــم ملـــوك الحضـــر ((الحصن الحصين))، وإن الجبور من زبيد الأصغر وهم فرع من زبيد الأكبر ويتصلوا بمذحج مـــن كهلان، أضف إلى ذلك أن الشيخ خليل إبراهيم الدليمي عندما يتحدث في برنامجه ((عشـــائر أهلنـــا)) حول نسب قبيلة العُبيد ويستلهم المعلومات من المرحوم عباس العزاوي، ويسير على خطاه ونهجه لعدم استناده على المصادر والمراجع، حيث تكتب وتعد وتجمع من العوارف والكرمة الـــذين لا يجيـــدون القراءة والكتابة[٢].

وبهذا يختزلوا تاريخ قبيلتنا والتي تعد بـــ((١٨٠٠)) سنة إلى ((٦٥٠)) ســـنة تقريبـــاً وهـــذه الطريقة غير العلمية جعلت الفارق التاريخي بين قبيلة العُبيد وعشائر زبيد ومنهم الجبور أكثـــر مـــن عشرة قرون وصولاً للأب الأعلى لقبيلة العُبيد وأسمه ((العُبيد ابن حرام الأبصر)) القضاعي الحميري وتاريخ وجوده قبل عمرو بن معدي يكرب الزبيدي بأكثر من ((٣٠٠)) سنة وقبـــل مبعـــث الرســـول الكريم محمد ﷺ وصحبه وسلم بـــ((٤٠٠)) سنة، فإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على كل مـــن لـــم يستند على المصادر العلمية سيفشل بتثبيت تاريخ عشيرته وقبيلته لا محال[٣].

والجدير بالذكر انني لا ألوم الشيخ الفاضل خليل إبراهيم الدليمي لعدم إطلاعه بشكل جيد على النسب الحقيقي للعُبيد، وعدم الاستناد على أمهات كتب الأنساب، وأعتمد على ما كتبه المرحوم عباس العزاوي، وكذلك المعاضيدي، ولم يذكر معلوماتهم إلا من رجال أميين.

---

[١] المسعودي، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٦.

[٢] خليل إبراهيم الدليمي، برنامج عشائر أهلنا.

[٣] العلامة النساب الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، المصدر السابق، ((بحث)).

فهل يقود الأعمى المبصرين؟! وإن المرحوم عباس العزاوي هو ومن الذين أخذوا منه مستندين على مجلداته الأربعة بدون غربلة وتدقيق وتحقيق[١].

وحتى يصلوا إلى إحقاق الحق، وإبراز الحجة والدليل والبرهان:- ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٢].

وعلى هذا الأساس نحن أبناء قبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم لا نقبل أن يكتب تاريخ قبيلتنا إلا من قبل أبناءها لإحاطتهم بجميع أسماء الآباء والأجداد وإن كلامنا هذا ليس استعلاء على أحد، بل نريد أن نوصل آباءنا وأجدادنا للمكانة الحقيقية والذين كانوا ملوك الحضر وآخرهم الملك الضيزن ابن معاوية ابن عمرو ابن العُبيد، وأسمه العُبيد ابن حرام الملقب بـ((الأبصر)) وليس الأبرص كما ذكرناه مراراً وتكراراً؟!.

وكما وضحنا وعلقنا على هذا الخطأ، ولكنه واضح في التاريخ ((عبيد الأبرص)) من بني أسد المضرية شاعر جاهلي وعاصر عبد المطلب وكان نده[٣].

أما ((العُبيد القضاعي الحميري)) فالكتاب أو بعض الكتاب يعرفوا تاريخه جيد جداً، ولكنهم كما قلنا إما يجهلوا نسبه لكونه بعيد وهذا ليس عيباً ولكن إذا كان جهل هذا التاريخ لا غراض فسوف تكتشف عند المحاججة العلمية وبسبب هذا حجبوا ((عشرة قرون)) من تاريخ ((العُبيد السليحية القضاعية الحميرية، وليس الزبيدية المذحجية الكهلانية)). وإن قيادة العُبيد مركزية وكذلك الجنابيون تاريخ وجودهم يمتد إلى ((١٦٠٠)) سنة والجنابيون قبيلة قضاعية حميرية وانجبوا ملوكاً وعلى رأسهم الملك زهير ابن جناب ابن هبل[٤].

وهاتان القبيلتان تم تزوير تاريخ نسبهما وجعلهم على زبيد الأصغر يرأس قبيلة العُبيد حالياً الشيخ أنور العاصي أمير للقبيلة يساعده الشيخ وصفي العاصي، وأبناء عمومتهم وعمومتنا من شيوخ ورموز القبيلة.

---

[١] عباس العزاوي، عشائر العراق، المجلدات الأربعة.

[٢] البقرة: ١١١، أنظر: سورة النمل: ٦٤.

[٣] الدينوري، كتاب الأخبار الطوال، ص٤٩.

[٤] السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١١٣.

الفصل الثالث

المبحث الأول/ السيد عبد الله سالم الجبوري

مؤلف كتاب ((كتاب تاريخ ونسب الجبور)) والذي صدر سنة ١٩٩٣[١]

استعرض في كتابه المذكور أمور كثيرة تنقصها الأدلة والبراهين، حيث وقع على قبيلة العُبيد السليحية القضاعية الحميرية ظلماً وكذلك مصادرة دورها الحضاري الإنساني لاسيما قيادتها للقبائل العربية ومنها الزبيدية وإن الجبوري سمح لنفسه أن يتدخل بنسب قبيلتنا وأعتبرها من لواحق الجبور والصقها بهم زوراً، حيث أن العُبيد تاريخهم وتسميتهم سبقت وجود عشيرة الجبور بـ((١٢٠٠)) سنة، وإن العُبيد تملكت على القبائل في الجزيرة الفراتية وبرية سنجار وحتى الشام أيام حكومة ومملكة الحضر بقيادة الملك الضيزن العُبيدي القضاعي ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ فنسبه: ((الضيزن ابن معاوية ابن عمرو[٢]، ابن العُبيد ابن حرام ((الأبصر)) ابن سعد ابن سليح ابن حلوان ابن عمران ابن الحافي ابن قضاعة ابن مالك ابن عمرو ابن مرَّة ابن زيد ابن مالك ابن مالك ابن حمير ابن سبأ ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان))[٣].

ونؤكد على الأسم واللفظ الحقيقي للأب التي تسمت وحملت قبيلة العُبيد أسمه وهو ((العُبيد)) بإضافة الألف واللام والعين المهملة وليس ((عبيد الأبرص))، الذي أيضاً الصق من قبل عشيرة الجبور بقبيلة العُبيد القضاعية الحميرية، وإن والد ((العُبيد)) أسمه وكا مشار أعلاه هو حرام والملقب بـ((الأبصر)) وليس ((عبيد الأبرص ابن جشم ابن عامر ابن هر ابن مالك ابن الحارث ابن سعد ابن ثعلبة ابن دودان الخزيمي المضري النزاري المعدي العدناني))، فمن اين اتيتم بهذا النسب والسقتموه بقيلة العُبيد لاسيما أنه من قبيلة بني أسد[٤].

---

[١] السيد عبد الله سالم الجبوري، مؤلف كتاب: تاريخ ونسب الجبور، دار الكتب للطباعة، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤١، ١٩٩٣، الموصل.

[٢] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، توفي (٦٢٦هـ)، المجلد السادس،ط١، ١٣٢٤هـ – ١٩٠٦م، طبع بمطبعة السعادة محمد إسماعيل، ص٧٩.

[٣] مروج الذهب، المسعودي ومعادن الجوهر، ج٢، ص٢٦٦.

[٤] الدينوري، المصدر السابق، ص٤٩.

وإن عبيد الأبرص هو من شعراء ما قبل الإسلام وعاصر عبد المطلب وكان نده[1]. على هذا الأساس نجد عوارف زبيد بشطريه الأكبر والأصغر وبكافة عشائرهم والمرحوم الأستاذ عباس العزاوي صاحب كتاب ((عشائر العراق)) أربعة أجزاء، والسيد. عبد الله سالم الجبوري صاحب كتاب ((تاريخ ونسب الجبور)) والسيد خليل الدليمي مقدم برنامج ((عشائر أهلنه))، كنت أريد أن أقول لم يكلفوا أنفسهم ويدرسوا دراسة معمقة وبصبر لتاريخ ونسب ((قبيلة العُبيد))، وكثير من الكتاب أحياناً وعن حسن نية يتعرضوا للخطأ، ولكن لم اقتنع بهذا كله والرأي المؤمن به إيمان كامل هم يعلمون بالنسب الحقيقي والصحيح لقبيلة العُبيد ولكنهم تقصدوا في التحريف ومالوا عن الحقيقة التي تقول أن ((قبيلة العُبيد القضاعية الحميرية)) وليس ((الزبيدية المذحجية الكهلانية)) وإن أبا القبيلة وأسمه ((العُبيد)) بإضافة الألف واللام والعين المهملة[2].

هذا هو أبو القبيلة الحقيقي من بين العديد من الأسماء المتشابهة له في العالم من ((العُبيدات)).

والجدير بالذكر اعتمدا أيضاً الأساتذة المذكورون وأبناء عشيرة الجبور حصراً على الحافظة ((العوارف، والكرمة))، حيث لا تتجاوز معلوماتهم ((الستة قرون)) كابراً عن كابر سواء عشيرة صغيرة أو قبيلة تاريخ وجودها يكون قبل الإسلام لعدم معرفتهم بالكتابة والقراءة، حيث وهذا مؤكد وضيعوا علينا ((١٢٠٠)) سنة وعلى سبيل وهذا الفارق بين ((العُبيد)) والمذكور تاريخ وواسطات وسنوات نسبهم وبين ((الجبور)) الذي تاريخ نسبهم لا يتجاوز ((٦٥٠)) سنة، ولربما أنتم نادمون على حفظ مجلدات المرحوم العزاوي الأربعة والمذكورة أعلاه ونسبة ٩٠% ما طرحوه لكم العوارف الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، وأنتم تعتقدون أن التراجع صعب كونكم تحدثتم وكتبتم للناس عن محتوياتها، ووصلتم إلى أبعد المسافات بهذه الأخطاء الجسيمة والتي غيرت كيان ونسب قبائل كبيرة وجرارة قبل الإسلام مثل ((قبيلة العُبيد القضاعية))، ورفعتم مكانة قبائل، ومع إعتزازنا بها فهي لا تحمل تاريخاً بمستوى قبيلة لاسيما وإن الأب الأعلى لتلك القبيلة وأستناداً على الواسطات ((الأظهر)) التي لديهم لا تتجاوز ((٢٠)) واسطة.

---

[1] الدينوري، المصدر نفسه، ص٤٩.

[2] أبو الفوز، محمد أمين البغدادي، المصدر السابق.

إذاً هذا التاريخ وعلى هذا الحال لا يرتقي إلى مستوى قبيلة خاصة إذ ما قارنتها بقبائل وسطية وليس رئيسية، وتصل إلى ما قبل الإسلام[١].

نريد أن نقول على ضوء تاريخكم هذا يتبين لنا أنه لا توجد وجهة مقارنة بين قبائل وهو تاريخها أقل من قبيلة على ضوء التسلسلات المتيسرة لها وبين قبيلة تاريخ وجودها قبل المبعث بـ((٤٠٠)) سنة وتعد واسطاتها بـ((٥٤)) واسطة من عند كاتب هذا البحث ((أيوب ابن الملا صيهود ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي)) إلى جده الأب الأعلى لقبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم، وعلى ضوء الواسطات أعلاه يكون تاريخ هذه القبيلة يقدر ((١٨٠٠)) سنة[٢].

وأسمه ((العُبيد ابن حرام الأبصر)) السليحي القضاعي الحميري، ((١٦٠م)) وحفيده الملك الضيزن والذي قتل سنة ((٢٤١م))[٣].

هذا ما دونته لغرض التحقيق فيه، وتفنيد جميع إدعاءات الكاتب السيد عبد الله سالم الجبوري صاحب كتاب ((تاريخ ونسب قبيلة الجبور))[٤].

والذي لم يصل إلى حقيقة نسب قبيلة العُبيد القضاعية الحميرية إطلاقاً، والحقيقة التي ننشدها ((العلمية بالأستناد على المصادر والمراجع القديمة جداً، وكذلك من أجدادنا الشيوخ والأمراء الضالعين بهذا التوجه، أي علم الأنساب ويقومون بتدوين كل شيء يقرأوه ويكتبوه فوراً)).

فلذلك جمعنا بين المصادر والمراجع النسبية والأدبية والتاريخية من أجدادنا وتجتمع جميعها والذي لا يعترض عليها أحد، وأكرر بأن أجدادنا الضالعين بالعلم والمراجع وليس أجدادنا الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، لاسيما اذا كان تاريخ قبيلتنا ما قبل الإسلام بأربع قرون.

---

[١] العلامة الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، ((بحث ٣٠٠ صفحة)).

[٢] العلامة النساب الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد.

[٣] د. هاشم الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٤٥.

[٤] عبد الله سالم الجبوري، تاريخ نسب قبيلة الجبور، ص٢٣.

المبحث الثاني

الرد والجواب العلمي على السيد عبدالله سالم الجبوري

مــؤلف كتــاب تاريــخ ونسب قبيلة الجبــور سنة ١٩٩٣

السيد عبد الله سالم الجبوري، وجميع الناس الذين سيطلعوا على بحثي. أريد أن أرد وأوضــح لجميع العلماء والكتاب من قبيلة الجبور المحترمين إضافة إلى أبناء قبيلتــي العُبيــد وقبائــل العــرب وحصراً أبناء قبائل زبيد بشطريه الأصغر والأكبر وجميع الأمراء والشيوخ لهذه القبائل والعشائر وكما يلي:-

س١/ يقول الكاتب المذكور وفي الفصل الأول ص٢٣، حيث يذكر أن الشيخ مهدي القزويني يقــول: ((إن جبر ابن كلثوم الأزدي))[١].

ج١/ ليس لدي تعليق حول ((جبر)) وما قاله عبد الله سالم والشيخ القزويني، وأتحفظ على مــا قالــه الجبوري والقزويني، وأتكلم عندما يتعلق السؤال بقبيلتي حصراً، لأنني لم اخول من قبل شخص يمثل الجبور، وأستطيع أن أتكلم عن قبيلة العُبيد فقط في مسائل النسب.

س٢/ يقول السيد الجبوري في كتابه أن ((الشيخ يونس السامرائي)) يــذكر أن ((دلــيم تــوفي عــام ١٥هــ)) أي: أنه والحالة هذه لا توجد أية صلة ما بين الجبور والدليم والعُبيد، وهذا ما يدعيــه السيد عبد الله سالم صاحب كتاب نسب قبيلة الجبور لسنة ١٩٩٣.

ج٢/ نحن في كل الأحوال قبيلة العُبيد تلتقي بالقبيلتين المذكورتين عند الملك سبأ ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وتجمعنا اللحمة العربية، ونحن قبيلة عبيدية سليحية قضاعية حميرية ولا يجمعنا نسب قريب.

س٣/ يقول السيد عبد الله سالم الجبوري، وفي ص٢٣ أيضاً: ((إن الذي نقصده بالعُبيد سكان قضــاء الحويجة))[٢].

---

[١] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ص٢٣.

[٢] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ص٢٣.

ج/ سبق وتطرقنا إلى تاريخ قبيلة العُبيد في بحثنا آنف الذكر، ولكن نضطر أحياناً إلى الإعادة ليتسنى لنا إجابة الكاتب السيد عبد الله سالم الجبوري حول الإدعاءات التي يراد منها إضعاف وتحجيم تاريخ قبيلتنا صاحبة حضارة ((مملكة الحضر))، والذي آخر ملوكها الضيزن العُبيدي القضاعي، والذي قتل سنة ((٢٤١م))[١]. وللأسف هذه الإدعاءات تصدر من جيران وحلفاء كانوا لنا بالأمس القريب بمعيتنا وقيادتنا، ولربما لم يذكرها أحد منهم قط، وهي أمانة تحترمها القبائل والعشائر لا سيما أن العُبيد لهم تاريخ عمره ((١٨٠٠)) سنة ولا يوجد وجه مقارنة بين قبائل زبيد الأصغر من جهة وأصحاب ((الحصن الحصين)) الحضر من جهة ثانية وهم قبيلة العُبيد السليحية القضاعية الحميرية، وليس الزبيدية المذحجية الكهلانية، وإن كل قبيلة من قبائل زبيد الأصغر لا يتعدى تاريخها إلى أكثر من ((٦٥٠)) سنة، والجدير بالذكر أن وجود العُبيد في جميع أنحاء العراق والوطن العربي والعالم وليس فقط في الحويجة، وإن الحويجة هي مركز الرئاسة لقبيلة العُبيد ومقر إمارتها في منطقة ((شبيجة))، ويتوافد رؤساء القبائل العربية في الحويجة لغرض ((الفصول)) وحل المنازعات العشائرية بينهم وبين عشائر في كافة محافظات العراق، يفصل أمراء العُبيد على القبائل لأن جذورهم التاريخية قبل ((١٨٠٠)) سنة ملوكية والآن إمارتنا مركزية على جميع عشائر العُبيد في العراق وبعض أصدقائنا من القبائل العراقية والعربية الأخرى[٢]. والتاريخ دون لهذه المملكة والإمارات اللاحقة مستندين على الأدلة والحجج والبراهين: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

س٤/ ذكر السيد عبد الله سالم الجبوري صاحب كتاب ((نسب قبيلة الجبور)): ((أن عبيد الأعظمية لا ينتمون إلى عبيد الحويجة، بل هم قضاعة))[٤].

ج/ نقول أن عبيد الحويجة، وعبيد الأعظمية والعبيد في الشمال ووسط العراق والفرات الأوسط والجنوب وجميع أقطار الوطن العربي والعالم كلهم ينتمون وينتسبون ويرجعون إلى الأب الأعلى لهم وأسمه العُبيد بإضافة ((الألف واللام والعين المهملة)) ابن حرام ((الأبصر)) السليحي القضاعي

---

[١] فيليب حتي، ((المطول في تاريخ العرب))، ج١، ص١١٤ – ١١٦.

[٢] العلامة النساب الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، ((بحث)) المكون من ((٣٠٠)) مخطوطة.

[٣] البقرة، ١١١، أنظر: سورة النمل، ٦٤.

[٤] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ص٦٥.

الحميري، ويرجع تاريخه إلى ((١٦٠م))، وقبل المبعث بـ((٤٠٠)) سنة، أي إن وجوده قبل ((١٨٠٠)) سنة، وهذا ما ذكرناه مراراً وتكراراً في بحثنا هذا.

الكلام أحياناً سهل، ولكن الحقيقة مرّة وقبيلة الجبور لا تقبل بكلام السيد الجبوري وبقدر تعلق الأمر بقبيلة العُبيد لأنهم يعلمون علم اليقين أن العُبيد ملوك الحضر قبل الإسلام وما بعد الإسلام وإلى يومنا هذا بقت القبائل العربية تدين لهم بالرئاسة المركزية، ومنها قبائل زبيد الأصغر وحصراً قبيلة الجبور، والناس من كافة القوميات أطلقوا على ((الحويجة)) بـ((حويجة العُبيد)) بالرغم من وجود قبائل عربية وكردية وتركمانية في الحويجة مركز الحويجة وأطراف الحويجة وجميع قرى قضاء داقوق، وإن ((عبيد الأعظمية ملتزمون وجزاهم الله خيراً بقيادة أمراء العُبيد))، ومركز الإمارة كما ذكرنا في كركوك ويترأسها الشيخ أنور العاصي أمير قبيلة العُبيد في العراق، ويمثله الشيخ وصفي العاصي، وكذلك شيوخ ورموز قبيلة العُبيد وأبناء القبيلة في العراق والوطن العربي والعالم، وقبيلة العُبيد سبقت تسميتهم وجود الجبور في التاريخ، ولا يصح أن يكون القديم فرعاً من الجديد ((الجبور))، وهنا لا يمكن أن يبرز دور الجبور لأن تاريخهم حديث، وتاريخ العُبيد قديم قبلهم بـ((١٢٠٠)) سنة وإننا لا نتدخل بنسب قبيلة الجبور إلا بتخويل، عكس ما يذهب الجبور إليه حول تدخلاتهم بنسب العُبيد ويبدوا أنهم لا يقتنعوا بالقول المأثور والحكمة التي تقول: ((الناس مؤتمنون على أنسابهم))، إذاً لا نتدخل.

وأرجعوا إلى ما قاله السيد عبد الله سالم في كتابه تاريخ ونسب قبيلة الجبور عن العلامة القزويني وعن السامرائي وعن الإحسائي وهذا ما يخص الجبور[1].

س٥/ يدعي السيد عبد الله سالم الجبوري في كتابه: أن الشاوية ليست لهم علاقة بقبائل زبيد أو العُبيد، بل هم من ((قضاعة)) كما جاء في الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ والكتب العديدة التي تحدثت عنهم.

ج/ أقول ورداً على ما ذكره السيد عبد الله سالم الجبوري كالآتي:- أطلق هذا الأسم على فخذ الشاوية نسبة إلى أسم صريح وحقيقي وليس لقب وهو ((الشيخ شاوي ابن الأمير نصيف ابن الأمير شاهر العُبيدي القضاعي الحميري))، وهم أحد أفخاذ عشيرة البو شاهر ويقطنون في بغداد والحويجة

---

(١) عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه ص٦٥ – ١٩٢.

وتكريت قرية الحمره، وكذلك سكنوا وعملوا بمناصب رفيعة في محافظـــات الجنـــوب والفـــرات الأوسط والوسط ونعتز بهم جميعاً وهم أبناء عمومتنا.

عاش الشيخ شاوي ابن الأمير نصيف في القرن الثاني عشر أرجو العودة إلى بحثنا آنف الذكر حول الرئاسة الكبرى للشاوية من سنة ((١١٨٨ – ١٢٤٢هــ، ١٧٧٤ – ١٨٢٦م))[١].

وأقول للسيد عبد الله سالم الجبوري إن الشاوية أبناء البو شاهر من قبيلة العُبيــد ولـــيس لهـــم علاقة بجميع قبائل زبيد بشطريها الأصغر والأكبر وحصراً قبيلة الجبور بل هم لهم علاقة أي الشاوية بأبناء عمومتهم ألبو شاهر وهم من العُبيد، وجميعنا إلى قضاعة، وكما جاء في الدليل العراقـــي لســـنة ((١٩٣٦)) وحسب قولك[٢].

وإن قبيلة العُبيد قبيلة سليحية قضاعية حميرية وجنابكم باقي على معلومات من العوارف الذين لا يقروأ ولا يكتبوا وأوهموكم بأن قبيلة العُبيد من زبيد، وكلاكما لا تدعون الزبيدية بالنســـبة للعُبيـــد وأبناء عمومتنا الجنابيين قبل صدور كتاب العزاوي التي كانت معلوماته مجاملات[٣].

ومن أفواه الأميين ولكن نحن أحفاد الملوك والأمارات ورثنا تاريخ نسب قبيلة العُبيد القضاعية الحميرية في العراق والوطن العربي والعالم ونكررها دائما وورثنا من آباء علماء في الـــدين والأدب والتاريخ واللغة والشعر الموروث العلمي والمدون وليس ما قاله فلان وعلان وعلماؤنا وفي مقـــدمتهم العلامة النساب الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي حفيد الأمير محمد الظـــاهر صـــاحب البحـــث الخـــاص ((بتاريخ ملوك وأمراء العُبيد)) و ((تاريخ أمهات وأخوال ملوك وأمراء العُبيد))، إضافة إلـــى ثلاثـــة بحوث لم نتطرق إليها الآن والبحثين أعلاه تشمل ((٥٠٠)) صفحة، وكما يقول الطبري في تاريخـــه: ((أن العُبيد من سكان العراق القدماء))، وأستدل بشعر عمرو بن إلة[٤].

---

[١] الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري النجدي الأصل، بصري الموطن من عنزة بن الحسن بن بشر، صاحب كتاب مطالع السعود.

[٢] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ص١٩٢.

[٣] أحمد عبد الرضا، الأنساب المنقطعة، ص٢٣٧.

[٤] أحمد عبد الرضا، المصدر نفسه، ص٢٣٧.

كما مذكور في بحثنا آنفاً، والضيزن ملك الحضر وهو حفيد العُبيد ابن حرام الأبصر، وليس الأبرص والذي هو من بني أسد[١].

خلاصة القول أن قبائل زبيد بشطريها الأصغر والأكبر حلفاء لقبيلة العُبيد وحصراً قبيلة الجبور، والذي يكون ثقلهم في قضاء الحويجة ومن سكانها وهم منتشرون وموجودون في جميع محافظات العراق، وأقول ومع إعتزازنا بهم، ولكن لا تربطنا بهم علاقة نسب لا من قريب ولا من بعيد، تجمعنا اللحمة العربية فقط، وإن القيادة كانت في الجزيرة الفراتية وسنجار والشام وإن المعارك التي جرت في تلك المناطق كانت بقيادة أحفاد الملك الضيزن صاحب ((الحصن الحصين))، والذي قتل سنة ((٢٤١هـ))[٢]، والتي كانت جميع القبائل العربية ضمن قيادته سواء كانت من قحطان أو عدنان وبعض الأقوام الأخرى، وحارب الفرس والروم.

لذلك لا تزال القبائل العربية المذكورة تكن كل الإحترام والتقدير لأحفاد العُبيد السليحية القضاعية الحميرية، وفي مقدمتهم القيادة المركزية لقبيلة العُبيد والتي يرأسها الشيخ أنور العاصي أمير القبيلة ويساعده الشيخ وصفي العاصي، والذي يؤازره شيوخ ورموز القبيلة.

نحن نعتب عتب جيرة ومحب ونقول لكبار القوم والشيوخ الأفاضل من جبور القيارة والحويجة والذين حتماً أطلعوا على مؤلف كتاب السيد عبد الله سالم الجبوري بعنوان ((تاريخ نسب قبيلة الجبور))، الذي طعن فيه بنسب أبناء عمومتنا من الشاوية وهم فخذ من عشيرة البو شاهر، قبيلة العُبيد والذي ذكر الجبوري بأن ليس لهم علاقة بقبائل زبيد أو العُبيد، بل هم من قضاعة يقول كما جاء في الدليل العراقي في سنة ١٩٣٦[٣].

نعم الشاوية وألبو شاهر والعُبيد هم قضاعة وليس زبيد بشطريه الأصغر والأكبر والشاوية من أفخاذ البو شاهر من قبيلة العُبيد القضاعية الحميرية وتاريخها قبل ((١٨٠٠)) سنة.

س٦/ يدعي المؤلف السيد عبد الله سالم الجبوري تاريخ نسب قبيلة الجبور ص٢٦: ((أن الخوالد وأخوانهم الجبور الآخرين بقوا لحمة واحدة حتى بعد خروجهم من الأحساء)).

---

[١] الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٩.

[٢] د. هاشم الملاح، المصدر السابق، ص١٤٥.

[٣] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ص١٩٢.

ج/ (أ) إن الخوالد ليس لهم علاقة نسب بالجبور، بل ينتسبون ويرجعون إلى القبيلة العربية الكبيـــرة: ((العقيلية القيسية المضرية العدنانية)).

(ب) أما بقاؤهم لحمة واحدة عندما استعان بهم والي بغداد سليمان باشا سنة ((١٢٤٢هـــ - ١٨١٠م)) وذلك بعد أن اجتمع وجهاء وأعيان الموصل لعزله بعد إعتدائه على قرى وضواحي الموصـــل، فحشد الوالي قواته المكونة من الجبور والخوالد مقابل قوة العشائر المتكونة من طـــي وشـــمامك والعُبيد والعزه والبيات ويقول: ((ودارت المعارك قرب ناحية جســر ديــالى علــى ضــواحي بغداد))[١].

نقول أن الذي يدعي أن قبيلة العُبيد تربطها علاقة نسب مع الجبور فلماذا إذاً الجبــور والخوالــد اصطفوا مع الوالي لمقاتلة العَبيد والقبائل أعلاه.

س٧/ يذكر الجبوري صاحب كتاب ((تاريخ نسب قبيلة الجبور)) وفي ص٢٩ يقول: ((أمــا صــاحب كتاب تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد محمد الأحسائي)) يذكر أن الجبور بطن مــن عقيل بن عامر دخلوا في عداد بني خالد بالمصاهرة[٢].

---

[١] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ص٢٦-٢٩.

[٢] عبد الله سالم الجبوري، المصدر نفسه، ٢٦ – ٢٩.

الخاتمة

إن الغرض والغاية من كتابة بحثي والذي تحت عنوان ((المختصر لقبيلة العُبيد السليحية القضاعية الحميرية)) قيد المناقشة والخوض في هذا الموضوع الشائك هو لإنتشال تاريخ نسب قبيلتي الحقيقي وإعادتها إلى سابق عهدها عندما كانت القبائل العربية في العراق والوطن العربي تكن لهم كل الإحترام، وإن أحفاد ملوك وأمراء وشيوخ قبيلة العُبيد سينهظوا من كبوتهم، والجدير بالذكر أن الكتاب والعوارف أستغلوا الفراغ الذي تركه العلامة النساب والعالم بالفقه والشريعة وعلوم الدين والشعر بأنواعه.

أضف إلى ذلك هو وبحكم إختصاصه مرجع للقبائل وليس قبيلة العُبيد فقط، وهو الشيخ بِجَو ابن الشيخ ضامن ابن الأمير محمد ابن الأمير ظاهر ابن الأمير نصيف ابن الأمير شاهر الحمد العُبيدي السليحي القضاعي الحميري، وإن الشيخ بِجَو هو الأب الخامس لي أنا أيوب الملا صيهود، والذي عاش ((120عام))، حيث يحمل سبع خصال وتطرقنا لها في المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذا البحث الموسوم آنف الذكر.

والجدير بالذكر أن ((زبيدية المرحوم العزاوي)) تكون له ولقبيلته حصراً وكذلك للكتاب والعوارف الذين نهجوا المنهج نفسه وليست للعُبيد والجنابيين اللتين تنتسبان إلى قضاعة، وإن تزوير نسب العُبيد والجنابيين كان في الخمسينيات من القرن الماضي، وكان الشيخ العلامة بِجَو الشاهري العُبيدي متوفى في تلك الفترة، ولم يظهر نساب علمي يدمج بين الجذور التاريخية للقبيلة وبين المتناقل كابراً عن كابر وعلى طريقة العلامة الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي الذي أبدع في معرفة الجذور التاريخية وعلم الأنساب، وقد أوصل نسبه من اسمه المذكور أعلاه إلى العُبيد ابن حرام الأبصر، وهو الأب الأعلى لقبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم بـ((٥٠)) خمسين واسطة ((ظهر)) وأوصل أيضاً نسب جده العُبيد المذكور إلى قحطان الأب الأعلى للعرب القحطانية بـ((١٧)) سبع عشر واسطة ((ظهر)) ليصبح المجموع الكلي من الشيخ بِجَو ابن الشيخ ضامن ابن الأمير محمد ابن الأمير ظاهر ابن الأمير نصيف ابن الأمير شاهر إلى الأب الأعلى للعرب القحطانية بـ((٦٧)) واسطة ((ظهر)) ومن عندي أيوب الملا صيهود حفيد الشيخ بَجَو وهو الأب الخامس لي إلى قحطان بـ((٧١)) واسطة ((ظهر))، وأخير وفي الختام أحمد الله جلت قدرته على أعانتي لإنجاز هذا العمل، راجياً من وجد عيباً أن يسد الخلل وأي إنسان لم يخطيء ويدركه النقصان؟

من الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

القطامي

سائلاً من الله التوفيق في كل اعمالي وفيما أتى وفيما مضى وإن يحسن الختام ويرشدنا إلى ما فيه الخير والصالح العام وأن يصلح أعمالنا وأن يجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصـــوا بالحق وتواصوا بالصبر.

الباحث

أيوب الملا صيهود الِبجَو

الشاهري العُبيدي القضاعي

جدول يوضح سلسلة الواسطات ((الأظهر)) لنسب قبيلة العُبيد السُليحية القضاعية الحميرية في العراق والوطن العربي والعالم

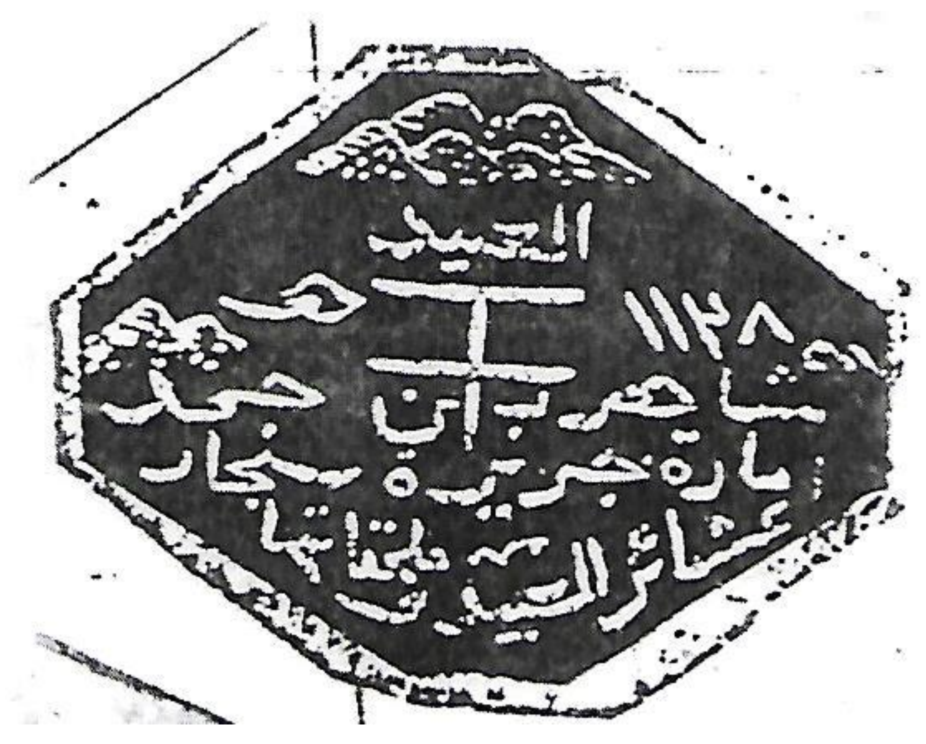
أيوب	صيهود	عبد الله	داود	بِجَو	ضامن	محمد
ظاهر	نصيف	شاهر ١١٣٨هـ	حمد	مشهد	كطبة	حازم
المقداد	علي	صهيب	حسين	محمد	النظر	سلمان
ذر	الحمزة	الورقاء	عمار	معد	مكحول	ثابت
قدامة	حرملة	الصعب	عبد الله	حسن	الربيع	حماد
معمر	حسان	ضامن	الوضاح	مدركة	أسعد	زرعة
رزاح	المنذر	تزيد	الليث	جذيمة	زهير	جشم
حصن	الملك الضيزن ٢٤١م	معاوية	عمرو	العُبيد∓ ١٦٠م	حرام ((الأبصر))	سعد ((أشجع))
سليح ((عمرو))	حلوان	عمران	الحافي ((الحاف))	قضاعة	مالك	عمرو
مرّة	زيد	مالك	حمير ((العرنجج))	سبأ ((عبد شمس))	يشجب	يعرب

ابن قحطان ابو العرب القحطانية

الباحث: أيوب الملا صيهود البِجَو الشاهري العُبيدي القضاعي الحميري.

ملحق رقم (١)

ختم الأمير شاهر الحمد سنة ((١١٣٨هـ))



ملحق رقم (٢)

ختم الأمير ظاهر بن نصيف العُبيدي سنة ((١١٨٨هـ))



المصادر

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم فصيح الحيدري البغدادي، بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد.
٢. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، المعارف، مصر.
٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت٤٦٣هـ)، القصد والأمم.
٤. أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنا، ٨٢١هـ.
٥. أبو المنذر هشام بن محمد السائب بن بشر الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ٢٠٤هـ.
٦. ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٩٤٩م.
٧. ابي الفوز محمد امين البغدادي، الشهير بالسويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، وضع حواشيه: كامل مصطفى الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٨. ابي حنيفة، كتاب الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري، ٢٨٢هـ – ٨٩٥م.
٩. ابي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ٢١٣ – ٢١٨هـ، السيرة النبوية لابن هشام، طبعة جديدة منقحة ومرتبة، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
١٠. أحمد سوسة، عضو المجمع العلمي العراقي، العرب واليهود في التاريخ.
١١. أحمد عبد الرضا كريم، الأنساب المنقطعة ((دراسة موثقة))، الناشر: مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٩، القاهرة.
١٢. أحمد عبد الرضا كريم، الأنساب المنقطعة، ط١، ١٩٩٩.
١٣. بحر الأنساب أو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف.
١٤. جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام
١٥. جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام.

١٦.شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، توفي (٦٢٦هـ)، المجلد السادس، ط١، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م، طبع بمطبعة السعادة محمد إسماعيل، ص٧٩.
١٧.الشيخ خليل إبراهيم الدليمي، برنامج عشائر أهلنة.
١٨.الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري النجدي الأصل بصري الموطن من عنزة بن الحسن بن بشر، كتاب مطالع السعود.
١٩.صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، مدينة الحضر في معجم الأعلام والأقوام والبلدان (الملحق الرابع).
٢٠.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٢٤هـ - ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك.
٢١.عبد الله السويدي البغدادي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة.
٢٢.عبد الله سالم الجبوري، تاريخ نسب قبيلة الجبور، دار الكتب للطباعة، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد، ٤١، ١٩٩٣.
٢٣.العلامة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي، ٤٣٣هـ، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٤.العلامة النساب الشيخ بِجَو الشاهري العُبيدي، تاريخ ملوك وأمراء العُبيد، مجموعة مخطوطات تعد بـ((٨٠٠)) صفحة ومن خلال هذه المخطوطات ودراساته حصل وأصبح بحوزته النسب الحقيقي والشرعي لقبيلة العُبيد في العراق والوطن العربي والعالم.
٢٥.فيليب حتي، المطول في تاريخ العرب.
٢٦.المحامي عباس العزاوي، عشائر العراق.
٢٧.مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف المؤرخ أبي علي بن الحسين بن علي المسعودي، ٣٤٦هـ - ٩٥٧م، حققه: أمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
٢٨.نجاح عوده خليفات، الأنساب العربية.
٢٩.نهج البلاغة، محمد عبده، ج٣، شرح، دار الأندلس، بيروت.
٣٠.هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام.

الفهرست

